جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بأسيوط
المجلة العلمية

تعدد الأصول في مقاييس اللغة لابن فارس وردها إلى أصل واحد (كتاب الباء أنموذجا)

The multiplicity of origins in the standards of language by Ibn Faris and their return to a single origin, the letter Ba, as an example

إعداد

د. علي محمد علي الدكروري

مدرس أصول اللغة بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بدسوق

(العدد الثالث والأربعون)
(الإصدار الثاني-مايو)
(الجزء الأول (١٤٤٥هـ /٢٠٢٤م)

الترقيم الدولي للمجلة (ISSN) 2536- 9083
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية : ٢٠٢٤/٦٢٧١م

تعدد الأصول في مقاييس اللغة لابن فارس وردها إلى أصل واحد (كتاب الباء أنموذجا)

علي محمد على الدكروري

قسم أصول اللغة، كلية الدراسات الإسلامية والعربية بدسوق، جامعة الأزهر، مصر.

البريد الإلكتروني: *alimohammed.204@azhaar.edu.eg*

الملخص

للغة العرب ميزات تمتاز بها عن غيرها من اللغات ، ومن أهم هذه الميزات الاشتقاق، لأنهم يصفونه من خصائص اللغة العربية حيث إنها لغة اشتقاقية حيث يشتق من المادة الواحدة صيغ كثيرة بينها صلات وروابط معنوية وهو ما يطلق عليه التأصيل أو الدوران. ومن رواد فكرة التأصيل اللغوي العلامة أحمد بن فارس في معجمه مقاييس اللغة فهو أول من طبق التأصيل اللغوي في هذا المعجم وإن كان قد سبقه علماء في هذا المجال ولكن إشارات قليلة غير معروفة لكثير من الناس، ولا نرى الفكرة مطبقة بالكامل إلا في معجم المقاييس لابن فارس. والبحث يسلط الضوء على رد استعمالات المتعددة للجذر إلى أصل واحد. ١-ابن فارس هو رائد فكرة التأصيل أو الدوران حيث إن الفكرة مطبقة في معجمه. ٢-الجذور التي ذكرها ابن فارس في معجمه في حرف الباء كانت متنوعة، حيث قمت بإحصاء جذور حرف الباء من معجم المقاييس فبلغت (مائة وخمسة وتسعين جذرا) حيث بلغت الجذور التي ذكر لها ابن فارس أصلًا واحدًا (مائة وأربعة وخمسين جذرا) ، وبلغت الجذور التي ذكر لها أكثر من أصل (واحدا وأربعين أصلا) وهذا إن دل فإنما يدل على شيء واحد وهو أن اللغة العربية أحادية الأصول غير متعددة والبحث أثبت أن الجذور لها أصل واحد ترجع إليه.

الكلمات المفتاحية: **تعدد، الأصول، مقاييس اللغة، فارس، أصل واحد.**

The multiplicity of origins in the standards of language by Ibn Faris and their return to a single origin, the letter Ba, as an example

safwa Hassan kamal eldin ahmed
Ali Muhammad Ali Al-Dakrouri Department/Essentials of Language, Faculty of Islamic and Arabic Studies in Desouq, Al-Azhar University, Egypt

Email :alimohammed.204@azhaar.edu.eg

Abstract:

The Arabic language has features that distinguish it from other languages, and one of the most important of these features is derivation, because they describe it as one of the characteristics of the Arabic language, as it is a derivational language, where many forms are derived from a single substance, including connections and moral connections, which is what is called rooting or rotation. One of the pioneers of the idea of linguistic rooting is the scholar Ahmed bin Faris, in his dictionary Standards of Language. He was the first to apply linguistic rooting to this dictionary, even though he was preceded by scholars in this field, but there were few references unknown to many people. But we do not see the idea fully applied except in Ibn al-Qaida's dictionary of standards. Knight. The research highlights the return of the multiple uses of the root to a single origin -1 .Ibn Faris is the pioneer of the idea of rooting or rotation, as the idea is applied in his dictionary -2 .The roots that Ibn Faris mentioned in his dictionary regarding the letter Ba were diverse. I counted the roots of the letter Ba from the Dictionary of Standards and they reached (195), while the roots for which Ibn Faris mentioned one root reached (154), and the roots for which more than one root was mentioned amounted to (41) If this indicates one thing, it indicates that the Arabic language has a single origin and is not multiple, and research has proven that the roots have one origin to which they return.

Keywords: ***Multiple origins - language standards - Persia - one origin.***

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق وسيد المرسلين سيدنا محمد النبي العربي الكريم وبعد...

للغة العرب ميزات تمتاز بها من غيرها من اللغات ،ومن أهم هذه الميزات الاشتقاق، لأنهم يصفونه من خصائص اللغة العربية حيث إنها لغة اشتقاقية حيث يشتق من المادة الواحدة صيغ كثيرة بينها صلات وروابط معنوية وهو ما يطلق عليه التأصيل أو الدوران.

يقول ابن فارس:" إِنَّ لِلُغَةِ الْعَرَبِ مَقَايِيسَ صَحِيحَةً، وَأُصُولًا تَتَفَرَّعُ مِنْهَا فُرُوعٌ. وَقَدْ أَلَّفَ النَّاسُ فِي جَوَامِعِ اللُّغَةِ مَا أَلَّفُوا، وَلَمْ يُعْرِبُوا فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ عَنْ مِقْيَاسٍ مِنْ تِلْكَ الْمَقَايِيسِ، وَلَا أَصْلٍ مِنَ الْأُصُولِ. وَالَّذِي أَوْمَأْنَا إِلَيْهِ بَابٌ مِنَ الْعِلْمِ جَلِيلٌ، وَلَهُ خَطَرٌ عَظِيمٌ. وَقَدْ صَدَّرْنَا كُلَّ فَصْلٍ بِأَصْلِهِ الَّذِي يَتَفَرَّعُ مِنْهُ مَسَائِلُهُ"(١).

ومن رواد فكرة التأصيل اللغوي العلامة أحمد بن فارس في معجمه مقاييس اللغة فهو أول من طبق التأصيل اللغوي على هذا المعجم وإن كان قد سبقه علماء في هذا المجال ولكن إشارات قليلة غير معروفة لكثير من الناس ، ولكننا لا نري الفكرة مطبقة بالكامل إلا في معجم المقاييس لابن فارس.

وابن فارس في مقاييسه رد المشتقات للتركيب إلى أصل واحد وقد يردها إلى أصلين، أو إلى ثلاثة أصول، أو إلى أربعة أصول، أو خمسة أصول كما هو ظاهر في معجمه، ولكن في بحثي هذا نؤمن بأحادية الأصول في لغة العرب، ولا نؤمن بفكرة تعددها.

---

(١) ينظر: معجم مقاييس اللغة:٣/١، أحمد بن فارس (ت: ٣٩٥هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون الناشر: دار الفكر عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

ومن هنا كانت فكرة البحث تعدد الأصول في مقاييس اللغة لابن فارس وردها إلى أصل واحد كتاب الباء أنموذجا.

وكان **منهجي في هذا البحث** المنهج الوصفي فقد قمت بجمع الجذور المتعددة من معجم المقياس (كتاب الباء) واصفا إياها.

واقتضت طبيعة البحث أن يكون في مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة مذيلة بفهارس.

التمهيد: ترجمة لابن فارس، والتعريف بمعجمه.

المبحث الأول: فكرة التأصيل والدوران قبل ابن فارس واكتمالها على يديه، ثم فكرة الأصل الواحد والمتعدد.

المبحث الثاني: الجانب التطبيقي من البحث' ثم خاتمة مذيلة بفهارس .

والله أسأل أن ينفع كل من اطلع على هذا البحث من طلاب العلم وغيرهم إنه ولي ذلك والقادر عليه

د/علي محمد على الدكروري

كلية الدراسات الإسلامية بدسوق

التمهيد: مع ابن فارس

نسبه:

أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء بن محمد بن حبيب الرازي اللغوي، الْقَزْوِينِي كان إمامًا في علوم شتى، وخصوصًا اللغة فإنه أتقنها، وكان من أكابر أئمة اللغة.

ممن أخذ منه

أخذ عن أبي بكر أحمد بن الحسن الخطيب، رواية ثعلب، وأبي الحسن علي بن إبراهيم القطان، وأبي عبد الله أحمد بن طاهر بن المنجم.

ومن أخذ عنه

وأخذ عنه أحمد بن الحسين المعروف بالبديع الهمذاني وغيره، وأقام بالري بأخرة، وكان سبب ذلك أنه حمل إليها من همذان وقد شهر، ليقرأ عليه أبو طالب بن فخر الدولة علي ابن ركن الدولة الحسن بن بويه الديلمي، فسكنها[1].

---

(١) ينظر: نزهة الألباء في طبقات الأدباء:١/٢٣٥/٢٣٦/٢٣٧: أبو البركات، كمال الدين الأنباري(ت: ٥٧٧هـ)المحقق: إبراهيم السامرائي الناشر: مكتبة المنار، الزرقاء – الأردن ط: الثالثة، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م ،ومعجم الأدباء = ١/٤١٠/٤١١/٤١٢ : ياقوت الحموي (ت: ٦٢٦هـ) المحقق: إحسان عباس الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت ط: الأولى، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م، ووفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان:١/١١٩/١٢٠: أبو العباس شمس الدين أحمد ابن ابن خلكان(ت: ٦٨١هـ)المحقق: إحسان عباس الناشر: دار صادر – بيروت ط :الجزء: ١ – ط: ٠، ١٩٠٠، والوافي بالوفيات:٧/١٨١/١٨٢/١٨٣،وصلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت: ٧٦٤هـ) المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى الناشر: دار إحياء التراث – بيروت، وطبقات المفسرين العشرين:١/٢٦/٢٧/٢٨: جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) المحقق: علي محمد عمر الناشر: مكتبة وهبة – القاهرة ط: الأولى، ١٣٩٦، والأعلام:١/١٩٣، و خير الدين الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ) الناشر: دار العلم للملايين ط: الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢ م عام النشر:١٤٢٠هـ– ٢٠٠٠م.

مذهبه:

وكان فقيهًا شافعيًا حاذقًا، ثم انتقل فِي آخر عمره إِلَى مَذْهَب مَالك وَسُئِلَ عَن ذَلِك فَقَالَ أخذتني الحمية لهَذَا الإِمَام المقبول على جَمِيع الْأَلْسِنَة أَن يَخْلُو مثل هَذَا الْبَلَد عَن مذْهبه فَإِن الرّيّ أجمع الْبِلَاد للمقالات وَالِاخْتِلَاف وَكَانَ يرى نَحْو الْكُوفَة وَكَانَ يَقُول مَا رَأَيْت مثل أبي عبد الله أَحْمد بن طَاهِر المنجم وَلَا رأى هُوَ مثل نَفسه ، وكان والد أبي الحسين فقيهًا شافعيًا لغويًا، وقد أخذ عنه أبو الحسين، وروى عنه في كتبه، قال ابن فارس: سمعت أبي يقول: سمعت محمد عبد الواحد يقول: سمعت ثعلبًا يقول: إذا أنتج ولد الناقة في الربيع ومضت أيام فهو ربع، فإذا أنتج في الصيف والربيع فهو ربعة، وكان الصاحب بن عباد يقول: شيخنا أبو الحسن رزق التصنيف، وأمن من التصحيف(١).

كتبه:

وله تآليف حسنة، وتصانيف حجة، فمنها كتاب حلية الْفُقَهَاء (مطبوع)، وكتاب الفرق(مطبوع)، وكتاب الإتباع والمزاوجة(مطبوع)، وكتاب مُقَدّمَة فِي الْفَرَائِض(مفقود)، وكتاب ذخائر الْكَلِمَات(مفقود)، وكتاب شرح رِسَالَة الزُّهْرِيّ إِلَى عبد الْملك بن مَرْوَان، وكتاب الْحجر سيرة النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم(مفقود)، وكتاب اللَّيْل وَالنَّهَار(مفقود)، وكتاب الْعم وَالْخَال(مفقود)، وكتاب أصُول الْفِقْه كتاب أَخْلَاق النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم (مفقود)، وكتاب الصاحبي في فقه اللغة صنفه لخزانة الصاحب(مطبوع)، وكتاب جَامع التَّأْوِيل فِي تَفْسِير الْقُرْآن أَربعَة مجلدات (مطبوع)، وكتاب الشيات والحلى(مفقود)، وكتاب خلق الْإِنْسَان، (مفقود)، وكتاب الحماسة المحدثة(مخطوط)، وكتاب مقاييس اللُّغَة وَهُوَ جليل لم يصنف مثله(مطبوع)، وكتاب مآخذ العلم (مطبوع)،

---

(١) ينظر: نزهة الألباء في طبقات الأدباء:١/٢٣٦.

وكتاب كِفَايَة المتعلمين فِي اخْتِلَاف النحويين (مفقود)، وكتاب المجمل في اللغة(مطبوع)، وكتاب متخير الألفاظ(مطبوع)، وكتاب فقه اللغة(مطبوع)، وكتاب غريب إعراب القرآن(مفقود)، وكتاب في تفسير أسماء النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ(مفقود)، ومقدمة في النحو(مفقود)، وتمام فصيح الكلام (مخطوط)، وكتاب أبيات الاستشهاد (مطبوع) وغير ذلك من الكتب[1].

أخلاقه:

وكان كريمًا جوادًا، فربما وهب السائل ثيابه وفرش بيته، وكان له صاحب يقال له: أبو العباس أحمد بن محمد الرازي المعروف بالغضبان، وسبب تسميته بذلك أنه كان يخدمه، ويتصرف في بعض أموره، قال: فكنت ربما دخلت فأجد فرش البيت أو بعضه قد وهبه، فأعاتبه على ذلك، وأضجر منه، فيضحك من ذلك ولا يزول من عادته، فكنت متى دخلت عليه ووجدت شيئًا من البيت قد ذهب، علمت أنه قد وهبه، فأعبس، وتظهر الكآبة في وجهي، فيبسطني، ويقول: ما شأن الغضبان؟ حتى لصق بي هذا اللقب منه، وإنما كان يمازحني به. وله أشعار جيدة[2].

وفاته:

توفي سنة خمس وتسعين وثلاثمائة – رحمه الله تعالى – بالري، ودفن مقابل مشهد القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني[3].

---

(١) ينظر: معجم الأدباء : ١/٤١٠/٤١١/٤١٢ :، ووفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان:١/١١٩/١٢٠.

(٢) ينظر: نزهة الألباء في طبقات الأدباء:١/٢٣٧.

(٣) ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان:١/١١٩/١٢٠.

معجم مقاييس اللغة:

سبب تأليفه:

يقول الدكتور حسين نصار: "فقد رمى هذا اللغوي في كتابه إلى كشف الستار عن المعنى الأصلي المشترك في جميع صيغ المادة وسمى هذه المعاني الأصول والمقاييس .....وكانت فكرة المقاييس هي المسيطرة عليه فسمى بها الكتاب ، ولكنها لم تنطبق إلا على الألفاظ الثنائية المضاعفة والثلاثية ، أما ما زاد على ذلك فله فيه مذهب آخر لم يعن بتوضيحه في المقدمة كسابقه ، وإنما يتضح في علاج أبواب ما زاد على الثلاثي"(١).

يقول ابن فارس في مقدمة معجمه: إِنَّ لِلُغَةِ الْعَرَبِ مَقَايِيسَ صَحِيحَةً، وَأُصُولًا تَتَفَرَّعُ مِنْهَا فُرُوعٌ. وَقَدْ أَلَّفَ النَّاسُ فِي جَوَامِعِ اللُّغَةِ مَا أَلَّفُوا، وَلَمْ يُعْرِبُوا فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ عَنْ مِقْيَاسٍ مِنْ تِلْكَ الْمَقَايِيسِ، وَلَا أَصْلٍ مِنَ الْأُصُولِ. وَالَّذِي أَوْمَأْنَا إِلَيْهِ بَابٌ مِنَ الْعِلْمِ جَلِيلٌ، وَلَهُ خَطَرٌ عَظِيمٌ. وَقَدْ صَدَّرْنَا كُلَّ فَصْلٍ بِأَصْلِهِ الَّذِي يَتَفَرَّعُ مِنْهُ مَسَائِلُهُ، حَتَّى تَكُونَ الْجُمْلَةُ الْمُوجَزَةُ شَامِلَةً لِلتَّفْصِيلِ، وَيَكُونَ الْمُجِيبُ عَمَّا يُسْأَلُ عَنْهُ مُجِيبًا عَنِ الْبَابِ الْمَبْسُوطِ بِأَوْجَزِ لَفْظٍ وَأَقْرَبِهِ. وَبِنَاءُ الْأَمْرِ فِي سَائِرِ مَا ذَكَرْنَاهُ عَلَى كُتُبٍ مُشْتَهِرَةٍ عَالِيَةٍ، تَحْوِي أَكْثَرَ اللُّغَةِ(٢).

فقد ذكر ابن فارس أن علماء اللغة ألفوا معاجم، ولم ينصوا في مؤلفاتهم على أصول الكلمة أو فروعها وتركوا الأمر عاما بلا مقاييس، ولذلك وضع ابن فارس مقاييس بحيث إذا ذكرت الكلمة أتت فروعها، حيث تتلاقى المعاني تحت جذر واحد.

---

(١) ينظر: المعجم العربي نشأته وتطوره :٣٤٠/٢: د حسين نصار،١٤٠٨هـ١٩٨٨م، دار مصر.

(٢) ينظر: معجم مقاييس اللغة:٣/١: أحمد بن فارس (ت: ٣٩٥هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون الناشر: دار الفكر عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

مصادره:

ذكر ابن فارس في معجمه أنه اعتمد على مصادر فقال:" فَأَعْلَاهَا وَأَشْرَفُهَا كِتَابُ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ، الْمُسَمَّى (كِتَابُ الْعَيْنِ)... وَمِنْهَا كِتَابَا أَبِي عُبَيْدٍ فِي (غَرِيبِ الْحَدِيثِ) ، وَ (مُصَنَّفِ الْغَرِيبِ)... وَمِنْهَا (كِتَابُ الْمَنْطِقِ)... وَمِنْهَا كِتَابُ أَبِي بَكْرِ بْنِ دُرَيْدٍ الْمُسَمَّى (الْجَمْهَرَةُ).. فَهَذِهِ الْكُتُبُ الْخَمْسَةُ مُعْتَمَدُنَا فِيمَا اسْتَنْبَطْنَاهُ مِنْ مَقَايِيسِ اللُّغَةِ[1].

وكان لابن فارس رأي فيما زاد على ثلاثة أحرف حيث فقال:" اعْلَمْ أَنَّ لِلرُّبَاعِيِّ وَالْخُمَاسِيِّ مَذْهَبًا فِي الْقِيَاسِ، يَسْتَنْبِطُهُ النَّظَرُ الدَّقِيقُ. وَذَلِكَ أَنَّ أَكْثَرَ مَا تَرَاهُ مِنْهُ مَنْحُوتٌ. وَمَعْنَى النَّحْتِ أَنْ تُؤْخَذَ كَلِمَتَانِ وَتُنْحَتَ مِنْهُمَ كَلِمَةٌ تَكُونُ آخِذَةً مِنْهُمَا جَمِيعًا بِحَظٍّ. وَالْأَصْلُ فِي ذَلِكَ مَا ذَكَرَهُ الْخَلِيلُ مِنْ قَوْلِهِمْ: حَيْعَلَ الرَّجُلُ، إِذَا قَالَ حَيَّ عَلَى[2].

هذا هو رأي ابن فارس فيما زاد على ثلاثة أحرف وهو أن أغلبها منحوت.

منهجه:

يمكن تلخيص نهج ابن فارس في النقاط الآتية:

١-الترتيب وفق الألفبائية الدائرية.

٢-جعل القسم الأول من كتابه لحرف الهمزة وسماه كتاب الهمزة، يليه كتاب الباء، ثم كتاب التاء، ثم باقي الحروف.

---

(١) ينظر: المقاييس :١/٣/٤/٥ .

(٢) ينظر: المقاييس :١/٣٢٨/٣٢٩، والصاحبي :١/٢١٠لابن فارس (ت: ٣٩٥هـ)الناشر: محمد علي بيضون: ط الأولى ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.،ودراسات في فقه اللغة:١/١٦٥: د. صبحي إبراهيم الصالح (ت: ١٤٠٧هـ) الناشر: دار العلم للملايين ط: الطبعة الأولى ١٣٧٩هـ - ١٩٦٠م.

٣- ثم قسم كل كتاب منها إلي ثلاثة أبواب بحسب الأبنية: أولها باب الثنائي المضاعف فباب الثلاثي، وأخيرا ما زاد على الثلاثي المجرد.

٤-طرح الأبواب الكثيرة عند ابن دريد، بل أبواب الخليل واكتفى بهذا التقسيم الصغير.

٥-رتب الكلمات في بابي الثنائي والثلاثي بحسب الحرف الثاني منها لاتفاق الحرف الأول فيها .

٦-راعى في الثلاثي ترتيب حرفه الثالث فيستهل كتاب الهمزة مثل بأبت، فأبج...حتى تنتهي.

٧-اتبع ابن فارس الخليل وابن دريد في ألا يستهل الباب أو الفصل إلا بالحرف المعقود له مع ما يليه. فيستهل بباب الباء بها مع التاء لا الهمزة أو الباء[١].

٩- افتتح المادة الثلاثية بالمضعفات منها، وكأنَّ تكرار الحرف لا يخرج الصيغة عن أصلها الثنائي[٢].

فكرة الأصول:

يدير ابن فارس المادة كلها على أصل واحد أو أصلين أحيانا أو ثلاثة وقد يرتفع إلى أربعة أو خمسة ، وربما لا يجد لبعض المواد أصولا البتة فيحكم عليها بالتباين ....أو التباعد ..أو بالانفراد.. وقد يجيء ذا في كلامهم كثيرا.. أو بعدم الانقياس ...ويصرح بأن الأصول قد تشعبت إلى فروع متقاربه ..ولكن يجب أن تشترك في أصلها وإلا عدها شاذة"[٣].

---

(١) ينظر: المعجم العربي د نصار :٣٤١/٢، وفقه اللغة:ص٣٩١/ محمد بن إبراهيم الحمد، ط أولى ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، دار ابن خزيمة، المملكة العربية السعودية الرياض.

(٢) ينظر: دراسات في فقه اللغة:١٦٠/١.

(٣) ينظر: المعجم العربي د نصار:٣٤٩/٢.

مميزات المعجم:

١-من أفضل كتب ابن فارس لأنه منهج جديد في التأليف المعجمي، ولأنه يحمل في طياته أفكارا جديدة.

٢- المعجم يحمل في طياته فنونا عديدة منها التفسير ، والحديث ، والبلاغة وغيرها.

٣-اعتماده على مصادر أصلية .

٤-تميز المعجم عن باقي المعاجم بفكرتين هما الأصول والمقاييس، والنحت، وفكرة الأصول والمقاييس هي ما يسميه بعض اللغويين: (الاشتقاق الكبير) الذي يرجع مفردات كل مادة إلى معنى أو معانٍ تشترك فيها هذه المفردات.

مآخذ على المعجم:

١-صعوبة ترتيبه مما أدى إلى الاضطراب في تقسيم المواد بحسب أصولها.

٢-ميله إلى الاختصار مثل عدم شرحه بعض الألفاظ، وعدم نسبة ما يقتبسه إلى صاحبه.

والمآخذ لا تقلل من المعجم ولا من صاحبه فيكفيه أنه صاحب فكرة الأصول والمقاييس[١].

(١) ينظر: المعجم العربي د نصار:٢/٣٦٣، وفقه اللغة: محمد الحمد: ص٣٩٢.

المبحث الأول:

فكرة التأصيل والدوران قبل ابن فارس واكتمالها على يديه

التأصيل عند ابن فارس

تعريفه في اللغة

أصل: الأَصْلُ: أَسفل كُلِّ شَيْءٍ وَجَمْعُهُ أُصُول.... وأَصُلَ الشيءُ: صَارَ ذَا أَصل... وَكَذَلِكَ تَأَصَّلَ. وَيُقَالُ: اسْتَأْصَلَتْ هَذِهِ الشجرةُ أَي ثَبَتَ أَصلها. واسْتَأْصَلَ اللَّه بَنِي فُلَانٍ إِذا لَمْ يَدَعْ لَهُمْ أَصْلًا. واسْتَأْصَلَهُ أَي قَلَعه مِنْ أَصله.... وقَطْعٌ أَصِيل: مُسْتَأْصِل. وأَصَل الشيءَ: قَتَله عِلْمًا فعَرَف أَصلَه.... وَرَجُلٌ أَصِيل: لَهُ أَصْل. ورَأْيٌ أَصِيل: لَهُ أَصل. وَرَجُلٌ أَصِيل: ثَابِتُ الرأْي عَاقِلٌ[١].

تأصَّلَ يتأصَّل، تأصُّلًا، فهو مُتأصِّل تأصَّل الشَّيءُ: مُطاوع أصَّلَ: صار ذا أصل ثابت، ترسَّخ وتعمَّق"[٢].

وفي الاصطلاح

تتبع استعمالات الجذر، واستخلاص معنى منها، ترجع كلها إليه: إما مباشرة أو بتأويل علمي مقبول" وقد سمى ذلك التأصيل أو الاشتقاق التأصيلي، ودوران استعمالات الجذر على معنى، والرابط الاشتقاقي المحوري[٣].

---

(١) ينظر: اللسان : ١٦/١١: أ ص ل: جمال الدين ابن منظور (ت: ٧١١هـ) الناشر: دار صادر – بيروت ط: الثالثة – ١٤١٤ هـ.

(٢) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة :٩٩/١: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل الناشر: عالم الكتب ط: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.

(٣) ينظر: علم الاشتقاق نظريا وتطبيقا:١٩١ د محمد حسن جبل، مكتبة الآداب، ط الثالثة،١٤٤٥هـ/٢٠٢٢م.

التأصيل أو الدوران يعد نوعا من أنواع الاشتقاق

يقول ابن فارس :"أجمع أهل اللغة –إلا من شذ عنهم– أن للغة العرب قياسًا، وأن العرب تشتق بعض الكلام من بعض، وأن اسم الجنّ مشتق من الاجتنان. وأن الجيم والنون تدُلاَّن أبدًا عَلَى الستر. تقول العرب للدّرع: جُنَّة، وأجَنة الليلُ، وهذا جنين، أي هو فِي بطن أمّه أَوْ مقبور، وأن الإنس من الظهور؛ يقولون: آنَسْت الشيء: أبصرته. وَعَلَى هَذَا سائرُ كلام العَرَب، عَلم ذَلِكَ من عَلِم وجَهِلَه من جهل"(١).

يقول السيوطي:" والتراكيب المتحدة المادة يكون بينها معنى مشترَكٌ هو جنسٌ لأنواع موضوعاتها ولكن التحيُّل على ذلك في جميع مواد التركيبات كطلبٍ لعنقاء مُغرب ولم تُحْمل الأوضاعُ البشرية إلا على فهوم قريبةٍ غير غامضة على البديهة فلذلك إن الاشتقاقات البعيدة جدا لا يقبلها المحققون(٢). التراكيب المتحدة القريبة المعنى تؤدي إلى معنى قريب يفهمه القارئ والسامع، أما البعيدة الفهم فلا يقبلها العقل والمنطق.

يقول على عبد الواحد وافي:"ومن الطائفة الثانية من روابط علاقة أصوات الكلمة بمعانيها علاقة وضعية غير مؤسسة على محاكاة الأصوات، وتبدو هذه العلاقة في مظاهر كثيرة أهمها الاشتقاق العام حيث يرتبط كل أصل ثلاثي في اللغة العربية بمعنى عام وضع له، فيتحقق هذا المعنى في كل كلمة توجد فيها الأصوات الثلاثة مرتبة حسب ترتيبها في الأصل التي أخذت منه، فالمعنى العام للعلم مثلا هو إدراك الشيء وظهوره ووضوحه يرتبط بأصوات العين واللام والميم، فيتحقق في كل كلمة توجد فيها هذه الأصوات الثلاثة مرتبة على هذه الصورة مهما تخللها أو سبقها

---

(١) ينظر: الصاحبي في فقه اللغة:١/٣٥/٣٦.

(٢) ينظر: المزهر في علوم اللغة وأنواعها:١/٢٧٦: جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)المحقق: فؤاد علي منصور الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ط: الأولى، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.

أو لحقها من أصوات أخرى لينة أو ساكنة" [١] أن الاشتقاق من أهم روابط اللغة، والكلمة الثلاثية تربط بمعنى عام كلما قلبت هذه الكلمة سوف تدور حول هذا المعنى، مثل ذلك بمعنى العلم.

وقد عد الدكتور صبحي الصالح صنيع ابن فارس في تعدد الأصول:" لونًا من الترف العقلي أو التزيّد العلمي، ربما أراد به ذلك العلامة الجليل أن يظهر قوة ساعده في تلمس الفروق الدقيقة بين المفردات التي يرجح البحث العلمي المنهجي أنها تفرعت من أصل واحد لا من أصول متفرقة[٢]. وصنع ابن فارس في هذا يعتبر مبالغًا فيه حيث وضع لنفسه تصورا خاصا به حيث صنع للأصل الواحد أصولا متعددة.

ويقول الدكتور رمضان عبد التواب:" وقد حاول ابن فارس أن يرجع أصول الاشتقاق في المادة اللغوية الوحدة إلى أكثر من أصل كقوله مثلا الْخَاءُ وَالرَّاءُ وَالسِّينُ أُصُولٌ ثَلَاثَةٌ: الْأَوَّلُ جِنْسٌ مِنَ الْآنِيَةِ، وَالثَّانِي عَدَمُ النُّطْقِ، وَالثَّالِثُ نَوْعٌ مِنَ الطَّعَامِ. فَالْأَوَّلُ: الْخَرْسُ بِسُكُونِ الرَّاءِ، وَهُوَ الدَّنُّ، وَيُقَالُ لِصَانِعِهِ الْخَرَّاسُ. وَالثَّانِي: الْخَرَسُ فِي اللِّسَانِ، وَهُوَ ذَهَابُ النُّطْقِ. وَيُحْمَلُ عَلَى ذَلِكَ فَيُقَالُ كَتِيبَةٌ خَرْسَاءُ، إِذَا صَمَتَتْ مِنْ كَثْرَةِ الدُّرُوعِ، فَلَيْسَ لَهَا قَعْقَعَةُ سِلَاحٍ. وَيُقَالُ لَبَنٌ أَخْرَسُ: خَاثِرٌ لَا صَوْتَ لَهُ فِي الْإِنَاءِ عِنْدَ الْحَلْبِ. وَسَحَابَةٌ خَرْسَاءُ: لَيْسَ فِيهَا رَعْدٌ. وَالثَّالِثُ: الْخُرْسُ وَالْخُرْسَةُ، وَهُوَ طَعَامٌ يُتَّخَذُ لِلْوَالِدِ مِنَ النِّسَاءِ، وَتِلْكَ خُرْسَتُهَا"[٣].

وبعض هذه الأصول التي ذكرها ابن فارس في مقاييسه، يؤول إلى بعض، وقد لاحظ هو ذلك فقال مرة :" الظَّاءُ وَالْفَاءُ وَالرَّاءُ أَصْلَانِ صَحِيحَانِ، يَدُلُّ أَحَدُهُمَا عَلَى

---

(١) ينظر: فقه اللغة، د على عبد الواحد وافي:١٣٨/١٣٧، ط الثالثة نهضة مصر ٢٠٠٤م.

(٢) ينظر: دراسات في فقه اللغة صبحي الصالح:١٧٦/١.

(٣) ينظر: المقاييس :١٦٧/٢.

الْقَهْرِ وَالْفَوْزِ وَالْغَلَبَةِ، وَالْآخَرُ عَلَى قُوَّةٍ فِي الشَّيْءِ. وَلَعَلَّ الْأَصْلَيْنِ يَتَقَارَبَانِ فِي الْقِيَاسِ [١].

يقول الدكتور رمضان عبد التواب:" ولكن البعد الزمني، والحقب الطويلة، التي تقلبت فيها العربية حتى زمن تدوينها، على أيدي ابن فارس وغيره، جعل الرابطة بين معاني مفردات المادة الواحدة غير موجودة. وهذا هو السر الحقيقي وراء مذهب ابن فارس في أصوله "[٢] اختلاف أحوال اللغة العربية في فترات متعددة جعل العلامة ابن فارس يضع للأصل الواحد أصولًا متعددة وقد تكون الصلة بينها مستحيلة.

يقول إبراهيم أنيس :"ولم يكد ينتصف القرن الرابع الهجري حتى شهدنا البحث في الاشتقاق يستقر على أمور أقرها جمهور العلماء، واعترفوا بها، وأصبح الاشتقاق عندهم استخراج لفظ من آخر متفق معه في المعنى والحروف الأصلية فإذا اتحد المشتق والمشتق منه في ترتيب الحروف سمي هذا بالاشتقاق العام"[٣]

ويقول الدكتور محمد المبارك:" فالألفاظ العربية كالعرب أنفسهم، تتجمع في قبائل وأسر معروفة الأنساب، وتحمل هذه الألفاظ دومًا دليل معناها وأصلها وميسم نسبها، وذلك في الحروف الثلاثة الأصلية التي تدور مع ما يتولد عنها ويشتق منها من ألفاظ وتختلف مفردات هذه المجموعات أو أسر الألفاظ كثرة وقلة فهي كالقبائل منها المنجب والعقيم والمكثر والمقل، إن الألفاظ العربية تكثر ويتوالد بعضها من بعض باستمرار وتؤدي بهذه الطريقة الحية وظيفتها في الحياة إذ تقابل كل مولود

---

(١) ينظر: المقاييس:٣/٤٦٥.

(٢) ينظر: فصول في فقه العربية د رمضان عبد التواب:٢٩٥/٢٩٦، ط السادسة ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م مكتبة الخانجي القاهرة.

(٣) ينظر: من أسرار اللغة : ص٦٢: يقول إبراهيم أنيس، ط السادسة ١٩٧٨ مكتبة الأنجلو المصرية.

جديد حسيا كان أم معنويا بمولود جديد مثله من اللفظ من الأصول الموجودة والأرومات القائمة"[١].

الكلمة الثلاثية كلما تدور حول نفسها وبتقليب حروفها يتولد منها معان جديدة، حيث تواكب العصر ومتغيرات الحياة وتصبح صالحة لكل زمن ومكان.

هل فكرة التأصيل موجودة عند القدماء؟

ومن القدماء من أشار في كتابه إلى وجود فكرة التأصيل ففي العين قال الخليل :" قال أبو عبد الله: أصل العقِّ الشَّقُّ. وإليه يرجع عُقُوقُ الوالِدَيْنِ وهو قطعُهما، لأنَّ الشّق والقطع واحدٌ، يقال: عَقَّ ثوبه إذا شقَّه. عَقَّ والديه يَعُقُّهُما عَقًّا وعُقُوقًا"[٢].

ويقول إبراهيم الحربي:" قَوْلُهُ: «وَلَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَعُقَّهَا» أَصْلُ الْعَقِّ: الشَّقُّ ، وَالْقَطْعُ يُشْبِهُ الْعَقَّ ، عَقَّ ثَوْبَهُ: إِذَا شَقَّهُ"[٣].

وفي اللسان ": وإليك نَسْعَى ونَحْفِدُ أَي نُسْرِعُ فِي الْعَمَلِ وَالْخِدْمَةِ. قَالَ أَبو عُبَيْدٍ: أَصل الحَفْد الْخِدْمَةُ وَالْعَمَلُ؛ وَقِيلَ: مَعْنَى وإليك نَسْعَى وَنَحْفِدُ نَعْمَلُ لِلَّهِ بِطَاعَتِهِ. اللَّيْثُ: الِاحْتِفَادُ السُّرْعَةُ فِي كُلِّ شَيْءٍ"[٤].

---

(١) ينظر: فقه اللغة وخصائص العربية محمد المبارك، ط الثانية دار الفكر١٣٨٣هـ/١٩٦٤م : ص٧١/٧٢ ، ودراسات في فقه اللغة د صبحي الصالح :١٧٧/١٧٨.

(٢) ينظر: العين :٦٣/١ : ع ق: الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ)المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي الناشر: دار ومكتبة الهلال.

(٣) ينظر: غريب الحديث :٥٣/١: إبراهيم بن إسحاق الحربي أبو إسحاق [١٩٨ – ٢٨٥] المحقق: د. سليمان إبراهيم محمد العايد الناشر: جامعة أم القرى – مكة المكرمة الطبعة: الأولى، ١٤٠٥.

(٤) ينظر: اللسان :ج ف د:١٥٣/٣.

يقول الزجاج:"(الخناس): صيغة مبالغة من خنس بمعنى انقبض وتأخر، والمصدر خنوس كجلوس والمادة كلها تدور على ذا الأصل، فالنجوم الخنس هي التي تخنس عن مجراها وتختفي بضياء الشمس"(١).

يقول ابن جني:" ومن ذلك قراءة ابن عباس بخلاف وأيوب السختياني: "فَأَكْثَرْتَ جِدَلَنَا" (٢) قال أبو الفتح: الجدل اسم بمعنى الجِدال والمجادلة، وأصل ج د ل في الكلام: القوة، منه قولهم: غلام جادل: إذا ترعرع وقوي، وركب فلان جَديلة رأيه: أي صمم عليه ولم يلِن فيه. ومنه الأجدل للصقر؛ وذلك لشدة خَلْقه، وعليه بقية الباب. وكذلك الجِدال إنما هو الاقتواء على خصمك بالحجة، قال الله عز وجل: "وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا"(٣) أي: مغالبة بالقول " وتقويا(٤).

من خلال النصوص السابقة للعلماء وجدنا إشارات لفكرة التأصيل ،ولكنها إشارات بسيطة لا يتضح منها فكرة لقضية معينة.

وابن فارس وهو رائد فكرة التأصيل، وهو أول من طبقها كاملة في معجمه المقاييس، جاء بعد ذلك الراغب الأصفهاني حيث طبق فكرة التأصيل أو الدوران في كتابه المفردات في غريب القرآن فيقول محقق الكتاب في المقدمة:" لقد سلك الراغب في كتابه منهجا بديعا، ومسلكا رفيعا، ينمّ عن علم غزير، وعمق كبير فنجده أولا

---

(١) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (ت ٣١١):٣٨١/٥، تحقيق د عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، ط الأولى ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

(٢) ينظر: سورة هود: ٣٢.

(٣) ينظر: سورة الكهف: ٥٤.

(٤) ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها:٣٢١/١: أبو الفتح عثمان بن جني (ت: ٣٩٢هـ) الناشر: وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ط: ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

يذكر المادة بمعناها الحقيقي، ثم يتبعها بما اشتقّ منها، ثم يذكر المعاني المجازية للمادة، ويبيّن مدى ارتباطها بالمعنى الحقيقي. وهذا أمر لا يقدر عليه إلا من سبر غور اللغة، وخاض في لججها وبحارها. ويذكر على كل ذلك شواهد من القرآن أولا، ثم من الحديث ثانيا، ثم من أشعار العرب وأقوالهم ثالثا(١).

فكرة الأصل الواحد والمتعدد

ابن فارس في معجمه المقاييس كان يرد كثيرا من الأصول إلى أصل واحد، أو إلى أصلين أو ثلاثة أو أربعة أو خمسة أو أكثر كما نرى في البحث.

والجذر الواحد لا يمكن أن يكون له في الأصل سوى دلالة محورية، واحدة، فما دام معنى الجذر مؤلفا من مجموع معاني حروف بترتيبها كان من المستبعد حينئذ أن يكون له أكثر من معنى واحد في الأصل"(٢).

وقد أثبت الدكتور محمد حسن جبل أن اللغة العربية أحادية المعاني المحورية في التراكيب حيث يقول:" ثم إن أي لفظ مشتق من تركيب فإنه يحمل معنى ذلك التركيب أو فرعا منه ضرورة ؛لوحدة الأصل التي هي خصيصة اللغة العربية"

ويقول أيضا: "إن المعنى المحوري للتركيب إذا أحكم استخلاصه، فإنه يمكننا من إحكام تفسيرنا لمفردات التركيب في سياقاتها القرآنية، ويمكننا كذلك من تقويم التفسيرات المروية للفظ لنختار منها ما نطمئن إلى صحته، ونستبعد ما يتجافى مع

---

(١) ينظر: المفردات في غريب القرآن:١٩/١: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ) المحقق: صفوان عدنان الداودي الناشر: دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت ط: الأولى – ١٤١٢ هـ.

(٢) ينظر: من قضايا فقه اللسان: ص ٥٥ د الموافي الرفاعي البيلي، ط الأولى المنصورة ١٤٢٨هـ٢٠١٧م.

المعنى المحوري . وهذه جدوى بالغة القيمة....وهذا المعنى المحوري وهو من أهم مستويات التأصيل اللغوي هنا"[1].

ولقد كانت فكرة بحثنا من منطلق أحادية الأصل والتي هي رد الأصول المتعددة التي أوردها ابن فارس في معجمه إلى أصل واحد من خلال تطبيق هذا على حرف الباء من معجم مقاييس اللغة لابن فارس.

(١) ينظر: المعجم الاشتقاقي لألفاظ القرآن الكريم: ص١٠: ص ١٣ د محمد حسن جبل: ص ٦٤/٦٥، ط أولى مكتبة الآداب القاهرة ٢٠١٠م.

المبحث الثاني:

الجانب التطبيقي تعدد الأصول لحرف الباء وردها إلى أصل واحد.

بَابُ الْبَاءِ وَمَا بَعْدَهَا فِي الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْمُضَاعَفُ[١]

(ب ت ت)

الْبَاءُ وَالتَّاءُ لَهُ وَجْهَانِ وَأَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا الْقَطْعُ، وَالْآخَرُ ضَرْبٌ مِنَ اللِّبَاسِ. فَأَمَّا الْأَوَّلُ فَقَالُوا: الْبَتُّ الْقَطْعُ الْمُسْتَأْصِلُ، يُقَالُ: بَتَتُّ الْحَبْلَ وَأَبْتَتُّ. وَيُقَالُ: أَعْطَيْتُهُ هَذِهِ الْقَطِيعَةَ بَتًّا بَتْلًا. " وَالْبَتَّةَ " اشْتِقَاقُهُ مِنَ الْقَطْعِ، غَيْرَ أَنَّهُ مُسْتَعْمَلٌ فِي كُلِّ أَمْرٍ يُمْضَى وَلَا يُرْجَعُ فِيهِ. وَيُقَالُ: انْقَطَعَ فُلَانٌ عَنْ فُلَانٍ فَانْبَتَّ وَانْقَبَضَ. وأما الثاني قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَفِي الْحَدِيثِ: «لَا يُؤْخَذُ عُشْرُ الْبَتَاتِ»[٢] يُرِيدُ الْمَتَاعَ، أَيْ: لَيْسَ عَلَيْهِ زَكَاةٌ. قَالَ الْعَامِرِيُّ: الْبَتَاتُ الْجِهَازُ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ، وَقَدْ تَبَتَّتَ الرَّجُلُ لِلْخُرُوجِ، أَيْ: تَجَهَّزَ.

قَالَ الْعَامِرِيُّ: يُقَالُ: حَجَّ فُلَانٌ حَجًّا بَتًّا أَيْ فَرْدًا، وَكَذَلِكَ الْفَرْدُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. قَالَ: وَرَجُلٌ بَتٌّ، أَيْ: فَرْدٌ؛ وَقَمِيصٌ بَتٌّ، أَيْ: فَرْدٌ لَيْسَ عَلَى صَاحِبِهِ غَيْرُهُ....قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: أَعْطَيْتُهُ كَذَا فَبَتَّتَ بِهِ، أَيِ انْفَرَدَ بِهِ[٣].

حيث رد ابن فارس تركيب بت إلى أصلين الأول: بمعنى القطع ، والآخر ضرب من اللبس ،ويمكن رد الأصلين إلى معنى واحد وهو: منع امتداد الشيء حيث إن البت القطع منع عن الامتداد ، والثوب من اللباس بت منفرد غير ممتد.

---

(١) لقد صار البحث في ترتيب المواد على ما صار عليه ابن فارس في معجمه.

(٢) ينظر: النهاية في غريب الحديث :٩٢/١: ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ) الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م تحقيق: طاهر أحمد الزاوي – محمود محمد الطناحي.

(٣) ينظر: المقاييس: ١٧٠/١.

يقول الخليل :" والبَتَّةُ اشتِقاقُها من القَطع، غير أنه مستعمل في كل أمرٍ لا رجعةَ فيه ولا التِواء. وأَبَتَّ فلانٌ طلاقَ فلانة، أي طلَقها طَلاقًا باتًّا. والمُجاوز منه الابتات في كلِّ شيءٍ من هذا . ورجل أحمقُ باتٌّ: شديد الحُمْق. وانقَطَعَ فلانٌ عن فلانٍ فانْبَتَّ وانقبض[١].

قَالَ اللَّيْث: البَتُّ ضَربٌ من الطَّيالسة يُسمى السَّاجَ مُربَّع غليظ لونُه أَخضر، والجميع البُتُوتُ. أَبُو عُبَيْد عَن الْأَصْمَعِي: البَتُّ ثوبٌ من صوف غليظ شِبْهُ الطَّيْلَسان وَجمعه بُتوت [٢].

يقول د جبل :" والمعنى المحوري هو: منع امتداد الشيء بجعله قصيرا كالبت فإنه مربع أي طوله بقدر عرضه فيكون قصيرا، إذا الأصل في الثوب أن ينسج طويلا ممتدا، وكقطع الحبل . ومتاع البيت (منقولاته) نسميها نحن الآن قطعا"[٣].

(ب ح ح)

يقول ابن فارس:" الْبَاءُ وَالْحَاءُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا أَنْ لَا يَصْفُوَ صَوْتُ ذِي الصَّوْتِ، وَالْآخَرُ سِعَةُ الشَّيْءِ وَانْفِسَاحُهُ. فَالْأَوَّلُ الْبَحَحُ، وَهُوَ مَصْدَرُ الْأَبَحِّ. تَقُولُ مِنْهُ بَحَّ يَبَحُّ بَحَحًا وَبُحُوحًا؛ وَإِذَا كَانَ مِنْ دَاءٍ فَهُوَ الْبُحَاحُ..... وَعُودٌ أَبَحُّ: إِذَا كَانَ فِي صَوْتِهِ غِلَظٌ. قَالَ الْكِسَائِيُّ: مَا كُنْتَ أَبَحَّ وَلَقَدْ بَحِحْتَ بِالْكَسْرِ تَبَحُّ بَحَحًا وَبُحُوحَةً. وَالْبُحَّةُ الِاسْمُ، يُقَالُ: بِهِ بُحَّةٌ شَدِيدَةٌ. أَبُو عُبَيْدَةَ: بَحَحْتُ بِالْفَتْحِ لُغَةٌ ....وَالْأَصْلُ الْآخَرُ الْبُحْبُوحَةُ وَسَطُ الدَّارِ، وَوَسَطُ مَحَلَّةِ الْقَوْمِ.....وَالتَّبَحْبُحُ: التَّمَكُّنُ فِي الْحُلُولِ وَالْمَقَامِ.

---

(١) ينظر: العين:٨/ ١٠٩: ب ت.

(٢) ينظر: تهذيب اللغة:١٤/٤٨٣:ب ت: محمد بن أحمد بن الأزهري (ت: ٣٧٠هـ)المحقق: محمد عوض مرعب الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ط: الأولى، ٢٠٠١م.

(٣) ينظر: المعجم الاشتقاقي لألفاظ القرآن الكريم د محمد حسن جبل: ص ٦٤/٦٥ .

قَالَ الْفَرَّاءُ: يُقَالُ: نَحْنُ فِي بَاحَةِ الدَّارِ بِالتَّشْدِيدِ، وَهِيَ أَوْسَعُهَا. وَلِذَلِكَ قِيلَ فُلَانٌ يَتَبَحْبَحُ فِي الْمَجْدِ، أَيْ: يَتَّسِعُ(١).

حيث أورد ابن فارس لتركيب (بح)أصلين: الأول بمعنى لَا يَصْفُوَ صَوْتُ ذِي الصَّوْتِ، وَالْآخَرُ سِعَةُ الشَّيْءِ وَانْفِسَاحُهُ، ويمكن رد الأصلين إلى معنى واحد وهو: فراغ الشيء ففي البحبحة صوت كما تقول فلان عنده بحة في صوته أي تقطع أي فراغ، وفي المعنى الآخر والبحبوحة في المنزل هو المكان الخالي الفارغ من البناء.

قَالَ اللَّيْث: البَحَحُ: مصدر الأبَحِّ، تَقول: بَحَّ يَبَحُّ بَحَحًا وبُحُوحًا، وَإِذا كَانَ من دَاء فَهُوَ البُحَاحُ. وعُودٌ أَبَحُّ إِذا كَانَ فِي صَوته غِلَظٌ. أَبُو عُبَيدة: بَحِحْتُ أَبَحُّ هِيَ اللُّغَة الْعَالِيَة قَالَ: وبَحَحْتُ أَبَحُّ لُغَةٌ رواهُ ابْن السّكيت عَنهُ(٢).

الْفَرَّاءُ: البَحْبَحِيُّ الْوَاسِعُ فِي النَّفَقَةِ، الْوَاسِعُ فِي الْمَنْزِلِ. وتَبَحْبَحَ فِي المجدِ أَي أَنه فِي مَجْدٍ وَاسِعٍ. وَجَعَلَ الْفَرَّاءُ التَّبَحْبُحَ مِن الباحَة، وَلَمْ يَجْعَلْهُ مِنَ الْمُضَاعَفِ. وَيُقَالُ: الْقَوْمُ فِي ابْتِحاحٍ أَي فِي سَعَةٍ وخِصْب. والأَبَحُّ: مِنْ شُعراء هُذَيْل ودُهاتهم. والبُحْبوحةُ: وَسَطُ المَحَلَّةِ. وبُحْبوحةُ الدَّارِ: وَسَطُهَا(٣).

هكذا نري الأصلين ردا إلى أصل واحد وهو فراغ الشيء حيث إن البح هو تقطع في صوت الشخص يعني وجود فراغ وسعة الشيء فراغ أيضا.

(ب ر)

الْبَاءُ وَالرَّاءُ فِي الْمُضَاعَفِ أَرْبَعَةُ أُصُولٍ: الصِّدْقُ، وَحِكَايَةُ صَوْتٍ، وَخِلَافُ الْبَحْرِ، وَنَبْتٌ. فَأَمَّا الصِّدْقُ فَقَوْلُهُمْ: صَدَقَ فُلَانٌ وَبَرَّ، وَبَرَّتْ يَمِينُهُ صَدَقَتْ، وَأَبَرَّهَا

(١) ينظر: المقاييس١/١٧٤/١٧٥.
(٢) ينظر: التهذيب:٤/١٠:ب ح.
(٣) ينظر: لسان العرب:٣/٤٠٧: ب ح.

أَمْضَاهَا عَلَى الصِّدْقِ..... وَأَمَّا حِكَايَةُ الصَّوْتِ فَالْعَرَبُ تَقُولُ: " لَا يَعْرِفُ هِرًّا مَنْ بَرِّ" فَالْهِرُّ دُعَاءُ الْغَنَمِ، وَالْبِرُّ الصَّوْتُ بِهَا إِذَا سِيقَتْ. وَ يُقَالُ: لَا يَعْرِفُ مَنْ يَكْرَهُهُ مِمَّنْ يَبَرُّهُ. وَالْبَرْبَرَةُ: كَثْرَةُ الْكَلَامِ وَالْجَلَبَةُ بِاللِّسَانِ. ..... فَيُقَالُ: إِنَّهُ جَمْعُ بُرْبُرٍ، وَهِيَ صِغَارُ أَوْلَادِ الْغَنَمِ. قَالُوا: وَذَلِكَ مِنَ الصَّوْتِ أَيْضًا، وَذَلِكَ أَنَّ الْبَرْبَرَةَ صَوْتُ الْمَعْزِ.... وَالْأَصْلُ الثَّالِثُ خِلَافُ الْبَحْرِ. وَأَبَرَّ الرَّجُلُ صَارَ فِي الْبَرِّ، وَأَبْحَرَ صَارَ فِي الْبَحْرِ. وَالْبَرِّيَّةُ الصَّحْرَاءُ. وَالْبَرُّ نَقِيضُ الْكِنِّ..... وَأَمَّا النَّبْتُ فَمِنْهُ الْبُرُّ، وَهِيَ الْحِنْطَةُ، الْوَاحِدَةُ بُرَّةٌ. قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: أَبَرَّتِ الْأَرْضُ: إِذَا كَثُرَ بُرُّهَا، كَمَا يُقَالُ: أَبْهَمَتْ: إِذَا كَثُرَ بُهْمَاهَا[1].

فقد ذكر ابن فارس أن في الباء والراء أربعة أصول الأول: الصدق ،والثاني: حكاية صوت ،والثالث :خلاف البحر، والرابع: نبت ،ويمكن رد الأصول الأربعة إلى أصل واحد وهو: التوسع

فالأصل الأول: صدق يكون معه توسع في الخير والطاعة حيث يقول الراغب:" ويستعمل البِرُّ في الصدق لكونه بعض الخير المتوسع فيه، يقال: بَرَّ في قوله، وبرّ في يمينه، وقول الشاعر: أَكُونُ مَكَانَ البِرِّ منه ودُونَه [2]

قيل: أراد به الفؤاد، وليس كذلك، بل أراد ما تقدّم، أي: يحبّني محبة البر[3].

ويقول ابن منظور:"البِرُّ: الصِّدْقُ والطاعةُ. وَفِي التَّنْزِيلِ" لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ"[4].

---

(١) ينظر: المقاييس :١/١٧٦-١٧٩.

(٢) ينظر: الشطر لخداش بن زهير وهو بتمامه:

يكونُ مَكانَ البِرِّ منِّي ودُونَه ... وأَجْعَلُ مالِي دُونَه وأُوَامِرُهْ

من بحر الطويل: اللسان: ٤/٥٤ : (ب ر ر)، وفي تاج العروس: ٦/٧٠ (ب رّ): مرتضى الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ) الناشر: دار الفكر – بيروت ط: الأولى /١٤١٤ هـ.

(٣) ينظر: المفردات في غريب القرآن:١/١١٤.

(٤) سورة البقرة:١٧٧.

أَراد ولكنَّ البِرَّ بِرُّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ؛ قَالَ ابْنُ سِيدَهْ: وَهُوَ قَوْلُ سِيبَوَيْهِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: ولكنَّ ذَا الْبِرّ من آمن بالله؛ قَالَ ابْنُ جِنِّي: والأَول أَجود لأَن حَذْفَ الْمُضَافِ ضَرْبٌ مِنَ الِاتِّسَاعِ وَالْخَبَرُ أَولى مِنَ المبتدأ لأَن الِاتِّسَاعَ بالأَعجاز أَولى مِنْهُ بِالصُّدُورِ(١).

والأصل الثاني: حكاية صوت وفيه معنى التوسع والكثرة حيث يقول الراغب: " والبُرُّ معروف، وتسميته بذلك لكونه أوسع ما يحتاج إليه في الغذاء، والبَرِيرُ خصّ بثمر الأراك ونحوه، وقولهم: لا يعرف الهرّ من البرّ ، من هذا. وقيل: هما حكايتا الصوت. والصحيح أنّ معناه لا يعرف من يبرّه ومن يسيء إليه. والبَرْبَرَةُ: كثرة الكلام، وذلك حكاية صوته(٢).

والاصل الثالث :خلاف البحر ويتصور معه معنى التوسع حيث يقول الراغب:"البَرُّ خلاف البحر، وتصوّر منه التوسع فاشتق منه البِرُّ، أي: التوسع في فعل الخير، وينسب ذلك إلى الله تعالى تارة نحو: إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ"(٣).

وإلى العبد تارة، فيقال: بَرَّ العبد ربه، أي: توسّع في طاعته، فمن الله تعالى الثواب، ومن العبد الطاعة(٤).

والأصل الرابع: نبت وفيه معنى التوسع حيث قال الزبيدي:" والبُرُّ: بالضّمِّ الحِنْطَةُ، قال المصنِّف في البَصائر: وتَسْمِيَتُه بذلك لكونِه أَوْسعَ مَا يُحتاجُ إليه في الغِذاءِ، انتهى(٥). فكذا رددت الأصول الأربعة إلى أصل واحد وهو التوسع.

---

(١) ينظر: اللسان :٥١/٤ : ب ر.

(٢) ينظر: المفردات في غريب القرآن:١١٥/١.

(٣) سورة الطور: ٢٨.

(٤) ينظر: المفردات :١١٤/١.

(٥) ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس:٧١/٦:ب ر.

(بَ سَّ)

الْبَاءُ وَالسِّينُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا السَّوْقُ، وَالْآخَرُ فَتُّ الشَّيْءِ وَخَلْطُهُ. فَالْأَوَّلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: "وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا" (١)، يُقَالُ: سِيقَتْ سَوْقًا. وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ: «يَجِيءُ قَوْمٌ مِنَ الْمَدِينَةِ يَبُسُّونَ، وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ» (٢). وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي النَّجْمِ: وَانْبَسَّ حَيَّاتُ الْكَثِيبِ الْأَهْيَلِ(٣).

أَيِ انْسَاقَ. وَالْأَصْلُ الْآخَرُ قَوْلُهُمْ بُسَّتِ الْحِنْطَةُ وَغَيْرُهَا، أَيْ: فُتَّتْ. وَفُسِّرَ قَوْلُهُ تَعَالَى: "وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا"، عَلَى هَذَا الْوَجْهِ أَيْضًا.

حيث أورد ابن فارس لتركيب بس أصلين الأول: السوق ،والأصل الثاني: فت الشيء وخلطه ، فالأول متقارب مع الثاني في المعنى . ويمكن ردهما إلى معنى واحد وهو التسيير والليونة.

ففي الأول ليونة حيث يقول الجوهري:" أبو زيد: البسُّ: السَوْقُ الليّن. وقد بَسَسْتُ الإبلَ أَبُسُّها بالضم بَسًّا. والبَسُّ أيضًا: اتِّخاذ البَسيسَةِ، وهو أن يُلَتَّ السويقُ أو الدقيقُ أو الأقِطُ المطحونُ، بالسمن أو بالزيت، ثم يؤكل ولا يطبخ..... والإبساس عند الحلب: أن يقال للناقة: بِسْ بَسْ. وهو صوَيْتٌ للراعي يسكِّن به الناقة عند

---

(١) سورة الواقعة: ٥ .

(٢) ينظر: النهاية في غريب الحديث: ١/١٢٦ .

(٣) ينظر: الرجز لأبي النجم العجلي في جمهرة اللغة ١/٦٩؛ أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت: ٣٢١هـ) المحقق: رمزي منير بعلبكي الناشر: دار العلم للملايين – بيروت ط: الأولى، ١٩٨٧م؛ ومجمل اللغة ١/ ١١٢، و: لابن فارس: أحمد بن فارس (ت: ٣٩٥هـ) دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت ط الثانية – ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م.

الحلب. وناقة بسوس، إذا كانت لا تدرُّ إلا على الإبْساسِ. وقال أبو عبيد: بَسَسْتُ الإبِلَ وأَبْسَسْتُ، لغتان، إذا زجرتها [١].

وَقَالَ أَبو زَيْدٍ "البَسُّ بَسُّ السَّوِيقِ، وَهُوَ لَتُّهُ بِالزَّيْتِ أَو بِالْمَاءِ "[٢] خبز ففي لت العجين صوت ، حيث يكون العجين متماسكا في أوله ثم مع اللت يصير لينا.

قال الله تعالى" وَبُسَّتِ الْجِبالُ بَسًّا"، أي: فتّتت، من قولهم: بَسَسْتُ الحنطة والسويق بالماء: فتتّه به، وهي بَسِيسَةٌ، وقيل: معناه: سقت سوقا سريعا، من قولهم: انْبَسَّتِ الحيّات: انسابت انسيابا سريعا، فيكون كقوله عزّ وجلّ" وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبالَ"[٣]، وكقوله" وَتَرَى الْجِبالَ تَحْسَبُها جامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحابِ"[٤].

وبَسَسْتُ الإبلَ: زجرتها عند السوق، وأَبْسَسْتُ بها عند الحلب، أي: رقّقت لها كلاما تسكن إليه، وناقة بَسُوس: لا تدرّ إلا على الإبْسَاس[٥].

ويقول ابن منظور:" بَسَّ السَّوِيقَ والدقيقَ وَغَيْرَهُمَا يَبُسُّه بَسًّا: خَلَطَهُ بِسَمْنٍ أَو زَيْتٍ، وَهِيَ البَسِيسَةُ. قَالَ اللِّحْيَانِيُّ: هِيَ الَّتِي تُلتُّ بِسَمْنٍ أَو زَيْتٍ وَلَا تُبَلُّ..... البَسّ مِنَ السَّوقِ اللَّين. ابْنُ سِيدَهْ: والبَسِيسَةُ الشَّعِيرُ يُخْلَطُ بِالنَّوَى للإبل. وَالْبَسِيسَةُ: خُبْزٌ يُجَفَّفُ وَيُدَقُّ وَيُشْرَبُ كَمَا يُشْرَبُ السَّوِيقُ. قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: وأَحسبه الَّذِي يُسَمَّى الفَتُوتَ. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: وَبُسَّتِ الْجِبالُ بَسًّا؛ قَالَ الْفَرَّاءُ: صَارَتْ كَالدَّقِيقِ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ " وَسُيِّرَتِ الْجِبالُ فَكانَتْ سَرابًا". وَبُسَّتْ: فُتَّتْ فَصَارَتْ أَرضًا، وَقِيلَ نُسِفَتْ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: يَنْسِفُها رَبِّي نَسْفًا؛ وَقِيلَ: سِيقَتْ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: وَسُيِّرَتِ الْجِبالُ فَكانَتْ

---

(١) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية:٣/٩٠٨/٩٠٩ : ب س.

(٢) ينظر: اللسان:٥/٣٤٤ :ب س.

(٣) سورة الكهف: ٤٧.

(٤) سورة النمل: ٨٨.

(٥) ينظر: المفردات ١/١٢٣.

سَرابًا. وَقَالَ الزَّجَّاجُ: بُسَّتْ لُتَّتْ وَخُلِطَتْ. وبَسَّ الشيءَ إذا فَتَّتَه.... عَنِ اللِّحْيَانِيِّ. وبِسْ بِسْ: ضَرْبٌ مِنْ زَجْرِ الإبل.... وأَبْسَسْتُ بالإبل عِنْدَ الْحَلْبِ، وَهُوَ صُوتُ الرَّاعِي تَسْكُنُ بِهِ النَّاقَةُ عِنْدَ الْحَلْبِ. وَنَاقَةٌ بَسُوسٌ: تَدِرُّ عِنْدَ الإبْساس[1].

حيث نرى أن في السوق ليونة سريعة، وفي الفت أيضا

"وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا" ذكر أهل المعاني واللغة فيه قولين: أحدهما: أن معنى: (بُسَّتِ) خلطت فصارت كالدقيق المبسوس، وهو الملتوت بشيء من الماء، هذا قول أبي عبيدة، والفراء، وأنشد: لَا تَخْبِزَا خَبْزًا وَبُسَّا بَسًّا [2].

أي: اخلطا الدقيق بالماء فكلاه، والمعنى على هذا أن الجبال تصير ترابًا تخلي بعضها ببعض.

القول الثاني: أن معنى البس الفت، روى عمرو عن أبيه: بس الشيء إذا فتته حتى يصير فتاتًا .

وذكر أبو إسحاق في البس قولًا آخر وهو السوق والطرد، ومعنى (بُسَّتِ) سيقت، وأنشد: وانْبسّ حَيّاتُ الكَثيبِ الأهْيَلِ[3].

---

(١) ينظر: اللسان:٦/٢٦/٢٧ :ب س.

(٢) ينظر: من بحر الرجز شطره الثاني (وَلَا تُطِيلَا بِمُنَاخٍ حَبْسًا) التهذيب ب س س :١٢/٢٢١ اللسان :بسس:٦/٢٦، لكن في كتاب الحيوان للجاحظ البيت

بالأفُق الغربيِّ تكْسَى وَرْسَا لا تخبزا خَبْزًا وَبُسّا بَسّا

وهو لبعض اللصوص :٤/٥٠٤ : الحيوان: عمرو بن بحر الجاحظ (ت: ٢٥٥هـ) الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ط: الثانية، ١٤٢٤ هـ.

(٣) ينظر: الرجز لأبي النجم العجلي ينظر: ديوانه ٣٤٧/ت ١٣٠هـ جمع وشرح د محمد أديب عبد الواحد مطبوعات مجمع اللغة بدمشق ١٤٢٧هـ٢٠٠٦م

قال اللحياني : يقال بُسَّهم عنك، أي: اطردهم، وانبس الرجل إذا ذهب، وانبست الحيات إذا جرت على الأرض ، وأقوال المفسرين غير خارجة عن هذه الأقسام. قال ابن عباس في رواية عطاء: فُتَّت فتا، وهذا قول مقاتل ومجاهد في رواية ابن أبي نجيح وروى منصور عنه: لُتَّت لتًّا كما يبس السويق. وقال السدي: كسرت كسرًا ، وهذا كقول من قال: فتت.

وقال الكلبي: سيرت عن وجه الأرض، ونحو هذا قال الحسن: قلعت من أصلها. وقال قتادة: نسفت نسفًا، وقول الكلبي والحسن وقتادة معنى قول من يفسر البس بالطرد[١] .

(ب غ غ)

الْبَاءُ وَالْغَيْنُ فِي الْمُضَاعَفِ أَصْلَانِ مُتَبَايِنَانِ عِنْدَ الْخَلِيلِ وَابْنِ دُرَيْدٍ. فَالْأَوَّلُ الْبَغْبَغَةُ، وَهِيَ حِكَايَةُ ضَرْبٍ مِنَ الْهَدِيرِ، ...وَالْأَصْلُ الثَّانِي ذَكَرَهُ ابْنُ دُرَيْدٍ قَالَ: الْبَغْبَغُ وَتَصْغِيرُهَا بُغَيْبِغٌ وَهِيَ الرَّكِيَّةُ الْقَرِيبَةُ الْمَنْزَعِ. قَالَ:

يَا رُبَّ مَاءٍ لَكَ بِالْأَجْبَالِ ... بُغَيْبِغٍ يُنْزَعُ بِالْعِقَالِ[٢]

ذكر ابن فارس أن تركيب بغ أصلان بينهما تباين من حيث المعنى، فَالْأَوَّلُ: الْبَغْبَغَةُ، وَهِيَ حِكَايَةُ ضَرْبٍ مِنَ الْهَدِيرِ، وَالْأَصْلُ الثَّانِي: الْبَغْبَغُ وَتَصْغِيرُهَا بُغَيْبِغٌ وَهِيَ

---

(١) ينظر:التَّفْسِيرُ البَسِيْط:٢١/٢١٣-٢١٥ : أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، (ت: ٤٦٨هـ) المحقق: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه الناشر: عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. ط: الأولى، ١٤٣٠ هـ.

(٢) ينظر: الرجز بلا نسبة في لسان العرب ٨/ ٤١٩ (ب غ غ)، ١١/ ٦٩٢، وتاج العروس ٢٢/ ٤٤٣ (هـ د ل) .

الرَّكِيَّةُ الْقَرِيبَةُ الْمَنْزَعِ " ويمكن ردهما إلى معنى واحد وهو: كثرة الشيء ، حيث إن في البغبغة كثرة الصوت، وفى والبُغَيْبِغُ كثرتها أيضا

يقول ابن منظور:" بغغ: البَغْبَغةُ والبَغْباغُ: حِكَايَةُ بَعْضِ الهَدِير .... والبُغَيْبِغُ، عَلَى لَفْظِ التَّصْغِيرِ: التَّيْسُ مِنَ الظِّباء إِذا كَانَ سَمِينًا. وبَغَّ الدمُ إِذا هاجَ. ومَشْرَبٌ بُغَيْبِغٌ: كَثِيرُ الماءِ. وماءٌ بُغَيْبِغٌ: قَرِيبُ الرِّشاءِ. والبُغَيْبِغُ: البِئرُ القَرِيبُ الرّشاءِ. ابْنُ الأَعرابي: بئْرٌ بُغْبُغٌ وبُغَيْبِغٌ قَرِيبُ الرِّشَاءِ"(١).

"البغبغة" بالغين ضرب من الهدير وهي أيضًا السرعة والعجلة(٢).

ويقول الزبيدي:" البُغْبُغُ، كقُنْفُذ: البِئْرُ القَرِيبَةُ الرِّشَاءِ، عن ابْنِ الأَعْرَابِيِّ.

ويُقَالُ: البُغَيْبِغُ لِمُصَغَّرِهِ عَنْهُ أَيْضًا... والبُغَيْبِغُ: تَيْسُ الظِّبَاءِ السَّمِينُ.... والبُغَيْبِغَةُ بهاءٍ: ضَيْعَةٌ بالمَدِينَةِ، عَلَى ساكِنِها أَفْضَلُ الصَّلاةِ والسّلام، كانَتْ لِآلِ جَعْفَرٍ ذِي الجَنَاحَيْن، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قالَهُ الخَلِيلُ. عَيْنٌ غَزِيرَة الماءِ، كَثِيرَةُ النَّخْلِ، لآلِ رَسُولِ اللَّه صلى اللَّه عليه وآلِهِ وسلَّم.... وقال الصّاغَانِيُّ: الرِّوَايَةُ «بَخْبَاخِ الهَدِيرِ» بالخَاءِ لا غَيْرُ.

وَ مَشْرَبٌ بُغَيْبِغٌ: كَثِيرُ الماءِ. وَ البَغْبَغَةُ: شُرْبُ الماءِ. "(٣) ورواية بخباخ الهدير على الإبدال

---

(١) ينظر: اللسان:٨/٤١٩: ب غ.

(٢) ينظر: كتاب الأفعال:١/١٠٩: علي بن جعفر بن علي السعدي، أبو القاسم، المعروف بابن القَطَّاع الصقلي (ت: ٥١٥هـ) الناشر: عالم الكتب ط: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

(٣) ينظر: "التاج : ١٢/٦/٧. ب غ ب غ.

ويقول د جبل:" والمعنى المحوري هو: فوران الشيء أو امتلاؤه بما هو غض له حدة ما: كالماء القريب الرشاء وحدته غزارته بحيث يصل إلى حافة البئر....وكذلك تيس الظباء السمين، وحدته سمنه "(١).

فنرى بين التركيبين تباينا في معنى كثرة الشيء حيث إن في بغبغة الهدير كثرة وثرثارة صوت، وتيس الظباء في سمنه، والبئر القريب الرشاء في غزارته وكثرته فبينهما تباين.

(بَ قَّ)

الْبَاءُ وَالْقَافُ فِي قَوْلِ الْخَلِيلِ وَابْنِ دُرَيدٍ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا التَّفَتُّحُ فِي الشَّيْءِ، قَوْلًا وَفِعْلًا، وَالثَّانِي الشَّيْءُ الطَّفِيفُ الْيَسِيرُ. فَأَمَّا الْأَوَّلُ فَقَوْلُهُمْ بَقَّ يَبُقُّ بَقًّا: إِذَا أَوْسَعَ مِنَ الْعَطِيَّةِ. وَكَذَلِكَ بَقَّتِ السَّمَاءُ بَقًّا: إِذَا جَاءَتْ بِمَطَرٍ شَدِيدٍ..... وَبَقَّ فُلَانٌ عَلَيْنَا كَلَامَهُ: إِذَا كَثَّرَهُ. وَالْبَقْبَقَةُ: كَثْرَةُ الْكَلَامِ، يُقَالُ: رَجُلٌ بَقَاقٌ وَبَقْبَاقٌ.... وَالْأَصْلُ الْآخَرُ الْبَقُّ مِنَ الْبَعُوضِ، الْوَاحِدَةُ بَقَّةٌ. قَالَ الرَّاجِزُ:

يَمْصَعْنَ بِالْأَذْنَابِ مِنْ لُوحٍ وَبَقْ. (٢)(٣)

أورد ابن فارس بق بمعنى تفتح الشيء من بق يبق بقا إذا أوسع في العطية، والثاني: الشيء الطفيف اليسير ومنه البق من البعوض يمصعن بالأذناب، ويمكن ردهما إلى استخراج ما في الشيء بقوة وسعة حيث يقول د جبل:" والمعنى المحوري لمادة بق هو: خروج ما في الجوف أو استخراجه بقوة : كثرة أو اتساع "(٤).

---

(١) ينظر: المعجم الاشتقاقي د محمد حسن جبل ص:١٤٩ .

(٢) الرجز لرؤبة ينظر: ولسان العرب ٢/ ٥٨٥ (ل وح)، ٧/ ٦ (ب ص ص)، ٨/ ٣٣٧ (م ص ع)، ١٠/ ٢٣. .

(٣) ينظر: المقاييس :١/١٨٥/١٨٦.

(٤) ينظر: المعجم الاشتقاقي:١٥٣. .

فمن الأول وبَقَّ النَّبْتُ بُقوقًا، وَذَلِكَ حِينَ يَطلُع. وأَبقَّ الْوَادِي إِذا أَخرج نَبَاتَهُ... وبقَّت السماءُ بَقًّا وأبقَّت: كَثُرَ مَطَرُهَا وَتَتَابَعَ وجاءَت بِمَطَرٍ شَدِيدٍ. وبقَّ يَبُقُّ بَقًّا: أَوْسَعَ مِنَ العطيَّة. وبَقَّ لَنَا العَطاءَ: أَوسَعه؛ قَالَ:

وبَسطَ الخيْرَ لَنَا وبَقَّه، ... فالخلقُ طُرًّا يأْكلون رِزقَه[1]

وبقَّ فُلَانٌ مالَه أَيْ فرَّقه .....والبَقُّ: الواسعُ الْعَرِيضُ.... وبقَّ الشيءَ يبُقُّه: أَخرج مَا فِيهِ"[2]

والأصل الثاني: قَالَ اللَّيْث:" البَقّ: عظامُ البعوضِ الْوَاحِدَة بَقَّةٌ.

.....قَالَ أَبُو مَنْصُور: البقاقُ كثرةُ الْكَلَام....وَقَالَ أَبُو عبيد: يُقَال: بَقَّ الرجلُ وأبَقَّ إِذا كثر كَلَامه. وَقَالَ اللَّيْث: البَقْبَقَةُ حكايةُ صوْتٍ كَمَا يُبَقْبِقُ الْكوز فِي الماءِ، ويقالُ للرَّجُلِ الْكثير الْكَلَام بَقْبَاقٌ... وَقَالَ الْأَصْمَعِي: أَبَقَّ وَلدُ فلَان إبقاقًا إِذا كَثُرُوا وبَقَّ المكانُ وأبقَّ: كَثُرَ بقُّه. وأَرضٌ مُبِقَّةٌ: كَثِيرَةُ الْبَقِّ"[3].

ومما سبق نرى أن ابن فارس ردهما إلى استخراج ما في الشيء حيث إن السماء تمطر أي تخرج ما فيها من مطر بشدة وكثرة والنبات يطلع من جوف الأرض كذلك ، والثاني من البق وهو البعوض لكثرة ما تمصه من الدماء فبطنها منتفخة ، وكذلك كثرة أولادها.

---

(١) ينظر: الرجز لعويف القوافي في جمهرة اللغة ص١/ ٧٤؛ وبلا نسبة في لسان العرب ١٠/ ٢٤ (بقق)؛ ومقاييس اللغة ١/ ١٨٥.: جمهرة اللغة:١/٧٤.

(٢) ينظر: اللسان "٢٤/٢٣/١٠ :ب ق، وتاج العروس:٤٤/١٣ :ب ق.

(٣) ينظر: التهذيب: ٢٤١/٢٤٠/٨:ب ق.

(بَ لَّ)

الْبَاءُ وَاللَّامُ فِي الْمُضَاعَفِ لَهُ أُصُولٌ خَمْسَةٌ هِيَ مُعْظَمُ الْبَابِ. فَالْأَوَّلُ النَّدَى، يُقَالُ: بَلَلْتُ الشَّيْءَ أَبُلُّهُ. وَالْبِلَّةُ الْبَلَلُ، وَقَدْ تُضَمُّ الْبَاءُ فَيُقَالُ: بُلَّةٌ. وَرُبَّمَا ذَكَرُوا ذَلِكَ فِي بَقِيَّةِ الثَّمِيلَةِ فِي الْكَرِشِ ...وَيُقَالُ: ذَهَبَتْ أَبْلَالُ الْإِبِلِ، أَيْ: نِطَافُهَا الَّتِي فِي بُطُونِهَا..... وَالْأَصْلُ الثَّانِي: الْإِبْلَالُ مِنَ الْمَرَضِ، يُقَالُ: بَلَّ وَأَبَلَّ وَاسْتَبَلَّ: إِذَا بَرَأَ.... وَالْأَصْلُ الثَّالِثُ: أَخْذُ الشَّيْءِ وَالذَّهَابُ بِهِ. يُقَالُ: بَلَّ فُلَانٌ بِكَذَا: إِذَا وَقَعَ فِي يَدِهِ.... وَالْأَصْلُ الرَّابِعُ: الْبَلَلُ، وَهُوَ مَصْدَرُ الْأَبَلِّ مِنَ الرِّجَالِ، وَهُوَ الْجَرِيءُ الْمُقْدِمُ الَّذِي لَا يَسْتَحْيِي وَلَا يُبَالِي.... وَمَا بَعْدَ ذَلِكَ فَهِيَ حِكَايَةُ أَصْوَاتٍ وَأَشْيَاءَ لَيْسَتْ أُصُولًا تَنْقَاسُ. قَالَ أَبُو عَمْرٍو. الْبَلِيلُ: صَوْتٌ كَالْأَنِينِ"(١).

أورد ابن فارس للتركيب (بل) خمسة معان كما رأينا وكل هذه المعاني يجمعها معنى محوري واحد كما يقول الأستاذ الدكتور جبل :"تحصيل لطيف في الإثناء بتمكن"(٢).

فالندى يبقى في النبات حتى يتماسك ويتمكن من البقاء ، والمريض كذلك يتمسك بالأمل حتى يتمكن من الشفاء من مرضه ، والإنسان في ذهابه ومجيئه يتماسك بالشيء ويتمكن منه حتى يقع في يده ، والإنسان الجريء في حياته يكبد ويكافح حتى يتمكن من الوصول في مكانه لا يستحي ولا يبالي بأحد، وفي حكاية الأصوات كذلك امتداد وتمكن.

ففي اللسان:" وأَبَلَّ الرجلُ: ذَهَبَ فِي الأَرض. وأَبَلَّ: أَعيا فَسادًا وخُبْثًا. والأَبَلُّ: الشَّدِيدُ الْخُصُومَةِ الجَدِلُ، وَقِيلَ: هُوَ الَّذِي لَا يَسْتَحِي، وَقِيلَ: هُوَ الشَّدِيدُ اللُّؤْمِ الَّذِي لَا

---

(١) ينظر: المقاييس:١/١٨٧-١٩٠.

(٢) ينظر: المعجم الاشتقاقي :١٦٣.

يُدْرَك مَا عِنْدَهُ، وَقِيلَ: هُوَ المَطول الَّذِي يَمْنَع بالحَلِف مِنْ حُقُوقِ النَّاسِ مَا عِنْدَهُ.... وَقَالَ الأَصمعي: أَبَلَّ الرجلُ يُبِلُّ إِبْلالًا إِذا امْتَنَعَ وَغَلَبَ"(١)

(ب ج د)

الْبَاءُ وَالْجِيمُ وَالدَّالُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا دُخْلَةُ الْأَمْرِ وَبَاطِنُهُ، وَالْآخَرُ جِنْسٌ مِنَ اللِّبَاسِ. فَأَمَّا الْأَوَّلُ فَقَوْلُهُمْ: هُوَ عَالِمٌ بِبَجْدَةِ أَمْرِكَ وَبُجْدَتِهِ، أَيْ: دِخْلَتِهِ وَبَاطِنِهِ. وَيَقُولُونَ لِلدَّلِيلِ الْحَاذِقِ: " هُوَ ابْنُ بَجْدَتِهَا "، كَأَنَّهُ نَشَأَ بِتِلْكَ الْأَرْضِ. وَالْأَصْلُ الْآخَرُ الْبِجَادُ، وَهُوَ كِسَاءٌ مُخَطَّطٌ، وَجَمْعُهُ بُجْدٌ ... أَوِ الشَّيْءِ الْمُلَفَّفِ فِي الْبِجَادِ

وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: بَجَدَ بِالْمَكَانِ أَقَامَ بِهِ. (٢)

حيث أورد ابن فارس التركيب بجد أصلين الأول: دخلة الأمر وباطنه، والآخر: كساء مخطط" ويمكن ردهما إلى أصل واحد هو غطاء الشيء وستره. فكما أن داخل الشيء وباطنه مغطي مستور لا يعلم عنه شيء فكذا الثياب يغطي ويستر ما بداخله، وكما أن الإقامة بالمكان التستر بداخله.

ويمكن رد الأصلين إلى استعمال واحد أيضا هو الحماية حيث إن داخل الشيء محمي، والعظيم محمي في عظمته كذا اللباس كساء يحمي جسم الإنسان من أي أذى.

ففي اللسان:" هُوَ ابْنُ بَجْدَتها لِلْعَالِمِ بالشيءِ الْمُتْقِنِ لَهُ الْمُمَيِّزِ لَهُ، وَكَذَلِكَ يُقَالُ لِلدَّلِيلِ الْهَادِي؛ وَقِيلَ: هُوَ الَّذِي لَا يَبْرَحُ، مِنْ قَوْلِهِ بَجَد بِالْمَكَانِ إِذا أَقام. وَهُوَ عَالِمٌ ببُجْدَة أَمرك وبَجْدة أَمرك وبُجُدَة أَمرك، بِضَمِّ الْبَاءِ وَالْجِيمِ، أَي بِدَخِيلَتِهِ وَبِطَانَتِهِ"(٣).

---

(١) ينظر: اللسان:٦٧/١١. : ب ل.

(٢) ينظر: المقاييس :١٩٨/١.

(٣) ينظر: اللسان:٧٧/٣. :ب ج د .

وَفِي حَدِيثِ مُعَاوِيَةَ: أَنه مَازَحَ الأَحنف بْنَ قَيْسٍ فَقَالَ لَهُ: مَا الشيءُ الْمُلَفَّفُ فِي البِجاد؟ قَالَ: هُوَ السَّخِينَةُ يَا أَمير الْمُؤْمِنِينَ[١]؛ الْمُلَفَّفُ فِي البِجاد: وطْبُ اللَّبَنِ يُلَفُّ فِيهِ لِيُحْمَى وَيُدْرَكَ"[٢].

(ب ج ل)

الْبَاءُ وَالْجِيمُ وَاللَّامُ أُصُولٌ ثَلَاثَةٌ: أَحَدُهَا الْكَفَافُ وَالِاحْتِسَابُ، وَالْآخَرُ الشَّيْءُ الْعَظِيمُ، وَالثَّالِثُ عِرْقٌ. فَالْأَوَّلُ قَوْلُهُمْ بَجَلْ بِمَعْنَى حَسْبُ. يَقُولُ مِنْهُ: أَبْجَلَنِي كَذَا كَمَا يَقُولُ كَفَانِي وَأَحْسَبَنِي.... وَالْأَصْلُ الثَّانِي قَوْلُهُمْ لِلرَّجُلِ الْعَظِيمِ: بَجَالٌ وَبَجِيلٌ. وَالْبُجْلُ الْبُهْتَانُ الْعَظِيمُ. وَحُجَّتُهُ قَوْلُ أَبِي دُوَادٍ: قُلْتَ بُجْلًا قُلْتَ قَوْلًا كَاذِبًا [٣].

وَالْأَصْلُ الثَّالِثُ وَهُوَ عِرْقٌ فِي بَاطِنِ الذِّرَاعِ. [٤]

أورد ابن فارس لتركيب بجل ثلاثة أصول الكفاف ، والثاني :العظيم ، والثالث: عرق في باطن الذراع، ويمكن ردها إلى أصل وهو الغلظة والشدة ،حيث إن الكفاف والاحتساب غلظة في الأمر وشدة فيه ،وكذا الرجل البجيل غليظ وكذا الأبجل عرق غليظ في الرجل.

يقول ابن فارس:" بجل: فِي معنى حسب. قَالَ الراجز:

نَحْنُ بَنِي ضَبَّةَ أَصحابُ الجَمَل، ... رُدُّوا عَلَيْنا شَيْخَنا ثُمَّ بَجَل [٥]

---

(١) ينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر:٨٠/١: الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ) المحقق: علي محمد البجاوي –محمد أبو الفضل إبراهيم الناشر: دار المعرفة – لبنان الطبعة: الثانية..

(٢) ينظر: اللسان:٧٨/٣ : ب ج د .

(٣) ينظر: هذا صدر بيت عجزه: إنَّما يَمْنَعُني سَيْفي ويَد. من بحر الرمل وهو لأبي دواد الإيادي في ديوانه ص ٩٢ تحقيق د أنوار محمود الصالحي، د أحمد هاشم السامرائي ،ط أولي ١٤٣١هـ٢٠١٠م دار العصماء دمشق؛ ولسان العرب ١١/ ٤٥.

(٤) ينظر: مقاييس اللغة ١٩٩/١/٢٠٠.

(٥) ينظر: الرجز بلا نسبة في لسان العرب ٥٥٣/١١ (ج م ل)،وتاج العروس: ٤٣/١١: ب ج ل.

وَرجل بجيل: غليظ الْجِسْم. وكل مَا غلظ فَهُوَ بجيل نَحْو الْحَبل وَالثَّوْب الغليظ. وَكثر حَتَّى قَالُوا: شَرّ بجيل أَي شَدِيد. والأبجل: عرق غليظ فِي الرجل. وكل غليظ بجيل. وَبَنُو بجلة: بطن من الْعَرَب(١).

وَكُلُّ غَلِيظٍ مِنْ أَيِّ شيءٍ كَانَ: بَجِيل.... والأَبْجَلُ: عِرْق غَلِيظ فِي الرِّجْلِ، وَقِيلَ: هُوَ عِرْق فِي باطِنِ مَفْصِلِ السَّاقِ فِي المَأْبِض... لأَبْجَل: عِرْق فِي بَاطِنِ الذِّرَاعِ، وَقِيلَ: هُوَ عِرْقٌ غَلِيظٌ فِي الرِّجل فِيمَا بَيْنُ الْعَصَبِ وَالْعَظْمِ.... وَفِي حَدِيثِ لُقْمان بْنِ عَادٍ حِينَ وَصَفَ إِخْوته لامرأَة كَانُوا خَطَبوها، فَقَالَ لقمانُ فِي أَحدهم: خُذي مِنِّي أَخي ذَا البَجَل(٢).

قَالَ أَبو عُبَيْدَةُ: مَعْنَاهُ الحَسْبُ والكِفَايَة؛ قَالَ: وَوَجْهُهُ أَنه ذَمَّ أَخاه وأَخبر أَنه قَصير الهِمَّة وأَنه لَا رَغْبَة لَهُ فِي مَعالي الأُمور، وَهُوَ راضٍ بأَن يُكْفَى الأُمور ويكونَ كَلًّا عَلَى غَيْرِه، وَيَقُولُ حَسْبي مَا أَنا فِيهِ؛ وأَما

قَوْلُهُ فِي أَخيه الْآخَرِ: خُذِي مِنِّي أَخي ذَا البَجْلة يَحْمِلُ ثِقْلي وثِقْله.(٣) هكذا نرى كيف رددت الأصول كلها إلى أصل واحد.

(ب ج ر)

الْبَاءُ وَالْحَاءُ وَالرَّاءُ. قَالَ الْخَلِيلُ سُمِّيَ الْبَحْرُ بَحْرًا لِاسْتِبْحَارِهِ وَهُوَ انْبِسَاطُهُ وَسَعَتُهُ. وَاسْتَبْحَرَ فُلَانٌ فِي الْعِلْمِ، وَتَبَحَّرَ الرَّاعِي فِي رِعْيٍ كَثِيرٍ... وَتَبَحَّرَ فُلَانٌ فِي الْمَالِ. وَرَجُلٌ بَحْرٌ: إِذَا كَانَ سَخِيًّا، سَمَّوْهُ لِفَيْضِ كَفِّهِ بِالْعَطَاءِ كَمَا يَفِيضُ الْبَحْرُ... وَالْأَصْلُ الثَّانِي دَاءٌ، يُقَالُ: بَحِرَتِ الْغَنَمُ وَأَبْحَرُوهَا: إِذَا أَكَلَتْ عُشْبًا عَلَيْهِ نَدًى فَبَحِرَتْ

(١) ينظر: جمهرة اللغة١/٢٦٩.

(٢) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر:١/٩٨.

(٣) ينظر: اللسان:١١/٤٤/٤٥: ب ج ل.

عَنْـهُ، وَذَلِـكَ أَنْ تَخْمُـصَ بُطُونُـهَا وَتُهْلَـسَ أَجْسَامُهَا. قَـالَ الشَّيْبَانِيُّ: بَجِرَتِ الْإِبِلُ: إِذَا أَكَلَتِ النَّشْرَ، فَتَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا دَوَابُّ كَأَنَّهَا حَيَّاتٌ(١).

فقد أورد ابن فارس لتركيب بحر أصلين الانبساط والسعة والثاني: داء في الغنم ويمكن ردهما إلى تركيب واحد وهو السعة الجامعة للشيء.

ففـي الأصـل الأول يقـول الراغـب:" أصـل البَحْـر: كـل مكـان واسـع جـامع للمـاء الكثير، هذا هو الأصل، ثم اعتبر تارة سعته المعاينة، فيقال: بَحَرْتُ كذا: أوسعته سعة البحـر، تشـبيها بـه... وسـموا كـلّ متوسّـع فـي شـيء بَحْـرًا، حتـى قـالوا: فـرس بحـر، باعتبـار سـعة جريـه، وقـال عليـه الصـلاة والسـلام فـي فـرس ركبـه: «وجدتـه بحـرا»(٢) وللمتوسع في علمه بحر، وقد تَبَحَّرَ أي: توسع في كذا، والتَبَحُّرُ في العلم: التوسع واعتبر من البحر تارة ملوحته فقيل: ماء بَحْرَانِي، أي: ملح، وقد أَبْحَرَ الماء"(٣).

وَفِي الْحَدِيثِ: أَبَى ذَلِكَ البَحرُ ابنُ عَبَّاسٍ؛ سُمِّيَ بَحْرًا لِسِعَةِ عِلْمِهِ وَكَثْرَتِهِ. (٤) والتَّبَحُّرُ والاستِبْحَارُ: الِانْبِسَاطُ والسَّعة. وَسُمِّيَ البَحْرُ بَحْرًا لاسْتبحاره، وَهُوَ انْبِسَاطُهُ وَسِعَتُهُ. وَيُقَالُ: إِنما سُمِّيَ البَحْر بَحْرًا لأَنـه شَقَّ فِي الأَرض شَقًّا وَجَعَلَ ذَلِكَ الشَّقَّ لِمَائِهِ قَرَارًا. والبَحْرُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ: الشَّقُّ.... واسْتَبْحَرَ الرَّجُلُ فِي الْعِلْمِ وَالْمَالِ وتَبَحَّرَ: اتَّسَعَ وَكَثُرَ مَالُهُ. وتَبَحَّرَ فِي الْعِلْمِ: اتَّسَعَ. واسْتَبْحَرَ الشاعرُ إِذا اتَّسَعَ فِي القولِ"(٥)

---

(١) ينظر:المقاييس :٢٠٣/١.

(٢) ينظر: صحيح البخاري:٦٦/٤: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري ،المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر الناشر: دار طوق النجاة الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

(٣) ينظر: المفردات ١٠٨/١/١٠٩.

(٤) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر:٩٩/١.

(٥) ينظر: اللسان:٤٣/٤ /٤٤ : ب ح ر.

والأصل الثاني: داء في الغنم يقول الجوهري:" والبحر أيضا: داء في الابل. وقد بحرت. والأطباء يسمون التغير الذى يحدث للعليل دفعة في الأمراض الحادة بحرانا. ويقولون: هذا يوم بحران "[1] ونسب إلى البحر لِكَثْرَتِهِ وَسِعَتِهِ.

والأصل الثاني داء في الغنم لذا قال ابن فارس:" فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَأَيْنَ هَذَا مِنَ الْأَصْلِ الَّذِي ذَكَرْتُمُوهُ فِي الِاتِّسَاعِ وَالِانْبِسَاطِ؟ قِيلَ لَهُ: كُلُّهُ مَحْمُولٌ عَلَى الْبَحْرِ؛ لِأَنَّ مَاءَ الْبَحْرِ لَا يُشْرَبُ، فَإِنْ شُرِبَ أَوْرَثَ دَاءً. كَذَلِكَ كُلُّ مَاءٍ مِلْحٍ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَاءَ بَحْرٍ"[2].

(ب د ر)

الْبَاءُ وَالدَّالُ وَالرَّاءُ، أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا كَمَالُ الشَّيْءِ وَامْتِلَاؤُهُ، وَالْآخَرُ الْإِسْرَاعُ إِلَى الشَّيْءِ. [أَمَّا] الْأَوَّلُ فَهُوَ قَوْلُهُمْ لِكُلِّ شَيْءٍ تَمَّ بَدْرٌ، وَسُمِّيَ الْبَدْرُ بَدْرًا لِتَمَامِهِ وَامْتِلَائِهِ. وَقِيلَ لِعَشَرَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ بَدْرَةٌ، لِأَنَّهَا تَمَامُ الْعَدَدِ وَمُنْتَهَاهُ. وَعَيْنٌ بَدْرَةٌ، أَيْ: مُمْتَلِئَةٌ ... وَالْأَصْلُ الْآخَرُ: قَوْلُهُمْ بَدَرْتُ إِلَى الشَّيْءِ وَبَادَرْتُ. وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْخَطَاءُ بَادِرَةً لِأَنَّهَا تَبْدُرُ مِنَ الْإِنْسَانِ عِنْدَ حِدَّةٍ وَغَضَبٍ. يُقَالُ: كَانَتْ مِنْهُ بَوَادِرُ، أَيْ: سَقَطَاتٌ. وَيُقَالُ: بَدَرَتْ دَمْعَتُهُ وَبَادَرَتْ: إِذَا سَبَقَتْ، فَهِيَ بَادِرَةٌ، وَالْجَمْعُ بَوَادِرُ"[3].

فقد أورد ابن فارس لتركيب بدر أصلين: الأول كمال الشيء وامتلاؤه، والأصل الآخر هو: الإسراع إلى الشيء ويمكن ردهما إلى أصل واحد وهو السبق في الشيء حيث إن البدر سبق وتزايد حتى بلغ كماله، وكذلك السبق في الشيء الإسراع إليه.

---

(١) ينظر: الصحاح:٢/٥٨٦:ب ح ر.

(٢) ينظر: مقاييس ٢٠٣/١.

(٣) ينظر: مقاييس :٢٠٨/١/٢٠٩.

يقول د جبل والمعنى المحوري لكلمة بدر:" هو زيادة في جرم وسبق يبلغ به كمال حاله كما في بادرة النبات والبدر الذي تزايد حتى تم ... ومن السبق (لتحصيل الكمال والنفع): بدرت إلى الشيء أسرعت"(١).

يقول الراغب: قال تعالى:" وَلا تَأْكُلُوها إِسْرافًا وَبِدارًا"(٢) أي: مسارعة، يقال: بَدَرْتُ إليه وبَادَرْتُ، ويعبّر عن الخطأ الذي يقع عن حدّة:

بَادِرَة يقال: كانت من فلان بَوَادِر في هذا الأمر، والبَدْرُ قيل سمّي بذلك لمبادرته الشمس بالطلوع، وقيل: لامتلائه تشبيها بالبَدْرَةِ "(٣).

(ب د ع)

الْبَاءُ وَالدَّالُ وَالْعَيْنُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا ابْتِدَاءُ الشَّيْءِ وَصُنْعُهُ لَا عَنْ مِثَالٍ، وَالْآخَرُ الِانْقِطَاعُ والْكَلَالُ. فَالْأَوَّلُ قَوْلُهُمْ: أَبْدَعْتُ الشَّيْءَ قَوْلًا أَوْ فِعْلًا: إِذَا ابْتَدَأْتُهُ لَا عَنْ سَابِقِ مِثَالٍ. وَالْأَصْلُ الْآخَرُ قَوْلُهُمْ: أُبْدِعَتِ الرَّاحِلَةُ: إِذَا كَلَّتْ وَعَطِبَتْ، وَأُبْدِعَ بِالرَّجُلِ: إِذَا كَلَّتْ رِكَابُهُ أَوْ عَطِبَتْ وَبَقِيَ مُنْقَطِعًا بِهِ"(٤).

فقد أورد ابن فارس لتركيب بدع أصلين الأول: ابتداء الشيء، والثاني: الانقطاع والكلال، ويمكن ردهما إلى أصل وهو إنشاء الشيء، حيث إن في الإنشاء ابتداء وفي الكلال ظهور داء أو تعب وهزال.

---

(١) ينظر: المعجم الاشتقاقي :٨٨.

(٢) سورة النساء: ٦.

(٣) ينظر: المفردات:١/١١٠.

(٤) ينظر: المقاييس "١/٢٠٩/٢١٠.

يقول الراغب:" الإِبْدَاع: إنشاء صنعة بلا احتذاء واقتداء، ومنه قيل: ركيّة بَدِيع أي: جديدة الحفر، وإذا استعمل في الله تعالى فهو إيجاد الشيء بغير آلة ولا مادّة ولا زمان ولا مكان، وليس ذلك إلا لله"(١).

ويقول الزبيدي:" في حَدِيثِ الهَدْيِ: «إِنْ هِيَ أَبْدَعَتْ» أَي انْقَطَعَتْ عَنِ السَّيْرِ بكَلالٍ أَو ظَلَعٍ، كَأَنَّهُ جَعَلَ انْقِطاعَهَا عَمّا كانَتْ مُسْتَمِرَّةً عليه من مَادَّةِ السَّيْرِ إِبْداعًا، أَيْ إِنْشَاءَ أَمْرٍ خَارِجٍ عَمّا اعْتِيدَ مِنْهَا." (٢) هكذا رد ابن فارس الأصل إلى أصل واحد عن طريق الاشتقاق.

(ب ر ع)

الْبَاءُ وَالرَّاءُ وَالْعَيْنُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا التَّطَوُّعُ بِالشَّيْءِ مِنْ غَيْرِ وُجُوبٍ. وَالْآخَرُ التَّبْرِيزُ وَالْفَضْلُ. قَالَ الْخَلِيلُ: تَقُولُ بَرَعَ يَبْرَعُ بُرُوعًا وَبَرَاعَةً، وَهُوَ يَتَبَرَّعُ مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ بِالْعَطَاءِ. وَقَالَتِ الْخَنْسَاءُ:

جَلْدٌ جَمِيلٌ أَصِيلٌ بَارِعٌ وَرِعٌ ... مَأْوَى الْأَرَامِلِ وَالْأَيْتَامِ وَالْجَارِ (٣)

قَالَ: وَالْبَارِعُ: الْأَصِيلُ الْجَيِّدُ الرَّأْيِ. وَتَقُولُ: وُهِبَتْ لِلْإِنْسَانِ نَتْيَاءُ تَبَرُّعًا: إِذَا لَمْ يَطْلُبْ(٤).

أورد ابن فارس لتركيب برع أصلين: الأول: التَّطَوُّعُ بِالشَّيْءِ مِنْ غَيْرِ وُجُوبٍ. وَالْآخَرُ: التَّبْرِيزُ وَالْفَضْلُ. يمكن ردهما إلى أصل واحد وهو تمام الشيء وفضله، حيث إن المتطوع أتم ما عنده من واجبات ثم ما أفاض عنده تطوع به، وصاحب الفضل عنده تمام في أموره ثم ما أفاض ما عنده تفضل به.

---

(١) ينظر: المفردات:١/١١٠/١١١.

(٢) ينظر: التاج: ٩/١١ : ب د ع.

(٣) ينظر البيت من البسيط : كتاب العين ٢/ ١٣٥؛ وليس في ديوانها..

(٤) ينظر: المقاييس: ٢٢١/١ .

يقول ابن دريد:" برع الرجل براعة إِذا تمّ فِي جمال أَو علم فَهُوَ بارع وَالْمَرْأَة بارعة وَالِاسْم البراعة. وَيُقَال: هَذَا أبرع من هَذَا أَي أتم وَأحسن وكل شَيْء تناهى فِي جمال ونضارة وَغَيرهَا من محَاسِن الْأُمُور فقد برع"(١).

برع: بَرَعَ يَبْرُعُ بُروعًا وبَراعةً وبَرُعَ، فَهُوَ بارِعٌ: تَمَّ فِي كُلِّ فَضِيلة وَجَمَالٍ وَفَاقَ أَصحابه فِي الْعِلْمِ وَغَيْرِهِ، وَقَدْ تُوصَفُ بِهِ المرأَة. وَالْبَارِعُ: الَّذِي فَاقَ أَصحابه فِي السُّودد. ... وتبَرَّع بالعَطاء: أَعطَى مِنْ غَيْرِ سُؤَالٍ أَو تفضَّل بِمَا لَا يَجِبُ عَلَيْهِ. يُقَالُ: فَعَلْتُ ذَلِكَ مُتَبَرِّعًا أَي مُتطوّعًا." (٢) فالمعنى الأول متقارب من الثاني.

(ب ر ق)

الْبَاءُ وَالرَّاءُ وَالْقَافُ أَصْلَانِ تَتَفَرَّعُ الْفُرُوعُ مِنْهُمَا: أَحَدُهُمَا لَمَعَانُ الشَّيْءِ؛ وَالْآخَرُ اجْتِمَاعُ السَّوَادِ وَالْبَيَاضِ فِي الشَّيْءِ. وَمَا بَعْدَ ذَلِكَ فَكُلُّهُ مَجَازٌ وَمَحْمُولٌ عَلَى هَذَيْنِ الْأَصْلَيْنِ..... قَالَ الْخَلِيلُ: الْبَارِقَةُ السَّحَابَةُ ذَاتُ الْبَرْقِ. وَكُلُّ شَيْءٍ يَتَلَأْلَأُ لَوْنُهُ فَهُوَ بَارِقٌ يَبْرُقُ بَرِيقًا. وَيُقَالُ لِلسُّيُوفِ بَوَارِقُ. الْأَصْمَعِيُّ: يُقَالُ: أَبْرَقَ فُلَانٌ بِسَيْفِهِ إِبْرَاقًا: إِذَا لَمَعَ بِهِ... وَأَمَّا الْأَصْلُ الْآخَرُ فَقَالَ الْخَلِيلُ وَغَيْرُهُ: تُسَمَّى الْعَيْنُ بَرْقَاءَ لِسَوَادِهَا وَبَيَاضِهَا.... وَالْبَرَقُ مَصْدَرُ الْأَبْرَقِ مِنَ الْجِبَالِ وَالْجِبَالِ، وَهُوَ الْحَبْلُ أُبْرِمَ بِقُوَّةٍ سَوْدَاءَ وَقُوَّةٍ بَيْضَاءَ. وَمِنَ الْجِبَالِ مَا كَانَ مِنْهُ جُدَدٌ بِيضٌ وَجُدَدٌ سُودٌ"(٣).

فقد أورد ابن فارس لتركيب (برق) أصلين تَتَفَرَّعُ الْفُرُوعُ مِنْهُمَا: أَحَدُهُمَا لَمَعَانُ الشَّيْءِ؛ وَالْآخَرُ: اجْتِمَاعُ السَّوَادِ وَالْبَيَاضِ فِي الشَّيْءِ ويمكن ردهما إلى أصل واحد وهو البروز أي: ظهور الشيء، حيث إن في اللمعان ظهورا للشيء ووضوحا له ، واجتماع البياض والسواد في الشيء يؤدي إلى بروز الشيء وظهوره ، وبضدها تتميز الأشياء.

---

(١) ينظر: جمهرة اللغة :٣١٦/١.
(٢) ينظر: اللسان: ٨/٨، التاج :١٢/١١:ب ر ع.
(٣) ينظر: مقاييس اللغة ٢٢١/١-٢٢٦.

يقول صاحب اللسان:" عَنِ اللِّحْيَانِيِّ، وبرَّقَت إِذَا تعرَّضت وتحسَّنت، وَقِيلَ: أَظْهرته عَلَى عَمْد... ورعَدت المرأَة وبرَقَت أَي تزيَّنت.... وتَيْسٌ أَبرقُ: فِيهِ سَوَادٌ وَبَيَاضٌ..... ابْنُ الأَعرابي: الأَبرقُ الْجَبَلُ مَخْلُوطًا بِرَمْلٍ، وَهِيَ البُرْقَةُ ذاتُ حِجَارَةٍ وَتُرَابٍ، وَحِجَارَتُهَا الْغَالِبُ عَلَيْهَا الْبَيَاضُ وَفِيهَا حِجَارَةٌ حُمر وَسُودٌ، والترابُ أَبيض وأَعْفر وَهُوَ يَبْرُقُ لَكَ بلوْن حِجَارَتِهَا وَتُرَابِهَا"[1].

ويقول الزبيدي:" والإِبْرِيقُ: المَرْأَةُ الحَسْناءُ البَرّاقَةُ اللَّوْنِ، قاله اللِّحْيانِيُّ، وقِيلَ: هي التي تُظْهِرُ حُسْنَها على عَمْدٍ...والأَبْرَقُ: غِلَظٌ فيه حِجارَةٌ ورَمْلٌ وطِينٌ مُخْتَلِطَةٌ، .. والأَبْرَقُ: جَبَلٌ فيه لَوْنان من سَوادٍ وبَياضٍ.... و كُلُّ شَيْءٍ اجْتَمَع فيه سَوادٌ وبَياضٌ فهُوَ أَبْرَقُ "[2].

ويقول د جبل :" والمعنى المحوري هو: جدة تبرز إلى الظاهر (قوة أو اندفاع) من عمق يكتنفها: كلمعان البرق من جوف السحاب ، وكالحجارة الموصوفة ترج من الأرض حادة ." [3] ومما سبق تبين لنا رد الأصل الأول للثاني حيث إن أصول المادة تدور حول البروز والظهور.

(ب ر م)

الْبَاءُ وَالرَّاءُ وَالْمِيمُ يَدُلُّ عَلَى أَرْبَعَةِ أُصُولٍ: إِحْكَامُ الشَّيْءِ، وَالْغَرَضُ بِهِ، وَاخْتِلَافُ اللَّوْنَيْنِ، وَجِنْسٌ مِنَ النَّبَاتِ. فَأَمَّا الْأَوَّلُ فَقَالَ الْخَلِيلُ: أَبْرَمْتُ الْأَمْرَ أَحْكَمْتُهُ....وَيُقَالُ: أَبْرَمْتُ الْحَبْلَ: إِذَا فَتَلْتُهُ مَتِينًا. ... وَأَمَّا الْغَرَضُ فَيَقُولُونَ: بَرِمْتُ بِالْأَمْرِ عَيِيتُ بِهِ، وَأَبْرَمَنِي أَعْيَانِي. قَالَ: وَيَقُولُونَ أَرْجُو أَنْ لَا أَبْرَمَ بِالسُّؤَالِ عَنْ كَذَا،

---

(١) ينظر: اللسان: ١٠/١٦/١٧: ب ر ق.

(٢) ينظر: التاج: ١٣/٢١.

(٣) ينظر: المعجم الاشتقاقي :١٠٧: ب ر ق.

أَيْ: لَا أَعْيَا....قَالَ الْخَلِيلُ: بَرِمْتُ بِكَذَا، أَيْ: ضَجِرْتُ بِهِ بَرَمًا.... وَأَمَّا اخْتِلَافُ اللَّوْنَيْنِ فَيُقَالُ: إِنَّ الْبَرِيمَيْنِ النَّوْعَانِ مِنْ كُلِّ ذِي خِلْطَيْنِ، مِثْلُ سَوَادِ اللَّيْلِ مُخْتَلِطًا بِبَيَاضِ النَّهَارِ، وَكَذَلِكَ الدَّمْعُ مَعَ الْإِثْمِدِ بَرِيمٌ.... وَالْأَصْلُ الرَّابِعُ: الْبَرَمُ، قَالَ الشَّيْبَانِيُّ: أَبْرَمَ الطَّلْحُ، وَذَلِكَ أَوَّلَ مَا يُخْرِجُ ثَمَرَتَهُ. قَالَ أَبُو زِيَادٍ: الْبَرَمَةُ الزَّهْرَةُ الَّتِي تَخْرُجُ فِيهَا الْحُبْلَةُ. أَبُو الْخَطَّابِ: الْبَرَمُ أَيْضًا حُبُوبُ الْعِنَبِ إِذَا زَادَتْ عَلَى الزَّمَعِ، أَمْثَالَ رُءُوسِ الذَّرِّ"(١).

أورد ابن فارس لتركيب برم أربعة أصول، الأول: إحكام الشيء، والثاني: الغرض، والثالث: اختلاف لونين والثالث: جنس من النبات ويمكن رد هذه الأصول إلى أصل واحد وهو تلاؤم بين شيئين أو أشياء ، حيث إن من التلاؤم وعدم التفكك إحكام الشيء، والوصول للغرض يعتبر تلائمًا وتوافقًا، ومع سواد الليل ببياض النهار فيه تلاؤم، وفي الحبوب والفواكه المتراصة بعضها فوق بعض مثل السنابل والذر والعنب والموز فيها تلاؤم وإحكام.

يقول الراغب:" الإِبْرَام: إحكام الأمر، قال تعالى" أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ "(٢)، وأصله من إبرام الحبل، وهو ترديد فتله... والبَرِيمُ: المُبْرَم، أي: المفتول فتلا محكما، يقال: أَبْرَمْتُهُ فبَرِمَ...

والمُبْرِم: الذي يلحّ ويشدّد في الأمر تشبيها بمبرم الحبل، والبرم كذلك، ويقال لمن يأكل تمرتين تمرتين: بَرَمٌ، لشدة ما يتناوله بعضه على بعض، ولما كان البريم من الحبل قد يكون ذا لونين سمّي كلّ ذي لونين به من جيش مختلط أسود وأبيض، ولغنم مختلط، وغير ذلك"(٣).

---

(١) ينظر: المقاييس:١/٢٣١/٢٣٢.

(٢) سورة الزخرف: ٧٩ .

(٣) ينظر: المفردات:١/١٢٠.

وفي اللسان:" بَرِمَ بِهِ، بِالْكَسْرِ، يَبْرَمُ بَرَمًا، بِالْفَتْحِ، إِذا سَئِمَه ومَلَّه. وأَبْرَمَ الأَمرَ وبَرَمَه: أَحْكَمه، والأَصل فِيهِ إِبْرامُ الفَتْل إِذا كَانَ ذَا طاقيْن. وأَبْرَمَ الحَبْلَ: أَجادَ فَتْلَهُ.... . والمُبْرَمُ مِنَ الثِّياب: المَفْتُول الغَزْل طاقَيْن، وَمِنْهُ سمِّي المُبْرَمُ، وَهُوَ جنسٌ مِنَ الثِّياب. والمَبارِمُ: المَغازِلُ الَّتِي يُبْرَمُ بِهَا. والبَريمُ: خَيْطان مُخْتلفان أَحمرُ وأَصفرُ، وَكَذَلِكَ كُلُّ شَيْءٍ فِيهِ لَوْنان مُخْتلِطان، وَقِيلَ: البَريمُ خَيْطان يَكُونَانِ مِنْ لَوْنَيْن. والبَريمُ: ضَوْءُ الشَّمْسِ مَعَ بَقِيَّة سَوادِ اللَّيْلِ. والبَريمُ: الصبْح لِما فِيهِ مِنْ سَوادِ اللَّيْلِ وبَياض النَّهَارِ، وَقِيلَ: بَريمُ الصُّبْحِ خَيْطه المُخْتلط بِلَوْنَيْن، وَكُلُّ شَيْئَيْنِ اختلَطا واجْتمعا بَريمٌ. والبَريمُ: حَبْل فِيهِ لَوْنان مُزَيَّن بجَوْهر تشدُّه المرأَة عَلَى وَسَطها وعَضُدِها.... والبَرِيمُ: الجَيْش فِيهِ أَخْلاط مِنَ النَّاسِ. والبَرِيمان: الجَيْشان عرَب وعَجَم"(١)

يقول د جيل :"والمعنى المحوري لأم شيئين أو أشياء معا لأما شديدا بحيث لا تتسيب ولا تتنشر :كالحبلين المفتولين حبلا واحدا ....ومن اللأم والالتئام وعدم التسيب أو التفكك والانتشار جاء إبرام الأمر إحكامه بحيث لا يكون فيه خلل ولا انتقاص"(٢).

(ب ر ى)

الْبَاءُ وَالرَّاءُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ بَعْدَهُمَا وَهُوَ الْوَاوُ وَالْيَاءُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا تَسْوِيَةُ الشَّيْءِ نَحْتًا، وَالثَّانِي التَّعَرُّضُ وَالْمُحَاكَاةُ. فَالْأَصْلُ الْأَوَّلُ قَوْلُهُمْ بَرَى الْعُودَ يَبْرِيهِ بَرْيًا، وَكَذَلِكَ الْقَلَمُ.... وَالْأَصْلُ الْآخَرُ الْمُحَاكَاةُ فِي الصَّنِيعِ وَالتَّعَرُّضُ. قَالَ الْخَلِيلُ: تَقُولُ: بَارَيْتُ فُلَانًا، أَيْ: حَاكَيتَهُ. وَالْمُبَارَاةُ أَنْ يُبَارِيَ الرَّجُلُ آخَرَ فَيَصْنَعَ كَمَا يَصْنَعُ"(٣).

---

(١) ينظر: اللسان: ١٢/٤٣/٤٤ : ب ر ق.

(٢) ينظر: المعجم الاشتقاقي :١١١/١١٢.

(٣) ينظر: المقاييس:١/٢٣٥.

أورد ابن فارس لتركيب بروي أصلين الأول: تسوية الشيء ،والثاني: محاكاة الشيء، ويمكن ردهما إلى أصل وهو التعرض لصناعة شيء ،حيث إن تسوية الشيء التعرض لصناعة شيء بالفعل والعمل ، والثاني محاكاة الشيء صنيع شيء مثل صنيع الآخرين.

ففي اللسان :" وانْبَرَى لَهُ أَي اعتَرَض لَهُ. وَيُقَالُ: تَبَرَّيْتُ لِفُلَانٍ إِذا تَعَرَّضْتُ لَهُ، وتَبَرَّيْتُهم مِثْلَهُ. وبَرَيْتُ الناقةَ حَتَّى حَسَرْتُها فأَنا أَبْرِيها بَرْيًا مِثْلَ بَرْيِ الْقَلَمِ" ويقول في المعنى الثاني "وبَرَى لَهُ يَبْرِي بَرْيًا إِذا عَارَضَهُ وَصَنَعَ مِثْلَ مَا صَنَعَ، وَمِثْلَهُ انْبَرَى لَهُ. وَهُمَا يَتَبَارِيَان إِذا صَنَعَ كُلُّ وَاحِدٍ مِثْلَ مَا صَنَعَ صَاحِبَهُ"(١).

ويقول الزبيدي:" وقالَ ابنُ السِّكِّيت: تَبَرَّيْتُ لمَعْرُوفِهِ تَبَرِّيًا، أَي تَعَرَّضْتُ له.

* قُلْتُ: وكَذلِكَ تَبَرَّيْتُه ...وباراهُ مُبارَاةً: عارَضَهُ، وذلِكَ إذ فَعَلَ مثْلَ ما يَفْعَل. وفي المعنى الثاني وتَبَارَيَا: تَعارَضَا وفَعَلَ مِثْل ما يَفْعَل صاحِبُه و في الحدِيثِ: «نَهَى عن طعام المُتَبارِيَيْنِ أَن يُؤْكَلَ»(٢)، هُما المُتعارِضَانِ بفِعْلِهما ليُعَجِّزَ أَحدُهما الآخرَ بصَنِيعِهِ، وإنَّما كَرِهَه لما فيه مِن المُباهَاةِ والرِّياءِ"(٣).

(ب ر أ)

فَأَمَّا الْبَاءُ وَالرَّاءُ وَالْهَمْزَةُ فَأَصْلَانِ إِلَيْهِمَا تَرْجِعُ فُرُوعُ الْبَابِ: أَحَدُهُمَا الْخَلْقُ، يُقَالُ: بَرَأَ اللَّهُ الْخَلْقَ يَبْرَؤُهُمْ بَرْءًا. وَالْبَارِئُ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ.... وَالْأَصْلُ الْآخَرُ: التَّبَاعُدُ مِنَ الشَّيْءِ وَمُزَايَلَتُهُ، مِنْ ذَلِكَ الْبُرْءُ وَهُوَ السَّلَامَةُ مِنَ السُّقْمِ، يُقَالُ: بَرِئْتُ وَبَرَأْتُ"(٤).

---

(١) ينظر: اللسان:١٤/٧٣ : ب ر ي.

(٢) ينظر: سنن أبي داود:٥/٥٨١ أبو داود سليمان بن الأشعث (ت: ٢٧٥هـ)المحقق: شعَيب الأرنؤوط – محَمَّد كامِل قره بللي الناشر: دار الرسالة العالمية ط: الأولى، ١٤٣٠ هـ-٢٠٠٩م.

(٣) ينظر: التاج:١٩٧/ ١٩٨ : ب ر ي.

(٤) ينظر: مقاييس اللغة :١/٢٣٦.

أورد ابن فارس لتركيب برأ أصلين الأول :الخلق: برأ الله الخلق ، الثاني: التباعد من الشيء ، ويمكن ردهما إلى أصل واحد وهو الخلوص من الشيء حيث إن الله برأ الخلق أي خلقهم أنقياء وخلصهم من المعاصي والذنوب ،والثاني المباعدة من الشيء الخلوص والانتهاء منه ، ففي اللسان عن المعنى الأول:" بـرَأَ اللهُ النسَمَة وخَلَقَ السَّماوات والأَرضَ. قَالَ ابنُ سِيدَه : برَأَ اللهُ الخَلْقَ يَبْرَؤُهم بَرءًا ويُرُوءًا: خَلَقَهُم، يكونُ ذلكَ فِي الجَواهِرِ والأَعْراضِ"(١).

وعن المعنى الثاني:" وقال البيضاويُّ: أَصلُ تَركيبِ البَرْءِ لِخُلوص الشيءِ من غيرِه، إما على سَبِيل التقَصِّي، كَبَرَأَ المَرِيض من مَرَضه والمَدْيُون من دَيْنه ، أَو الإنشاء، كبَرأَ اللَّهُ آدَمَ من الطين، انتهى. والبَرْءُ: أَخَصُّ من الخلق، ولِلأَوَّل اختصاصٌ بِخَلْق الحيوان، وقلَّما يُستعمَل في غيره، كبَرأَ اللَّهُ النَّسَمَة وخَلَق السَموات والأَرض (٢).

يقول الراغب:" أصل البُرْءِ والبَرَاءِ والتَبَرِّي: التقصّي مما يكره مجاورته، ولذلك قيل: بَرَأْتُ من المرض وبَرِئْتُ من فلان وتَبَرَّأْتُ وأَبْرَأْتُهُ من كذا، وبَرَّأْتُهُ، ورجل بَرِيءٌ، وقوم بُرَآء وبَرِيئُون"(٣).

يقول د جبل:" والمعنى المحوري هو: سلامة الحي وخلوصه مما يكتنفه أو ينقصه...كما يبرأ المريض من علته.. ومنه التقصي والخلوص أو التخليص من الدين والعيب، والتهمة، وكل ما يظن أنه شر ....ومن خلص الشيء سالما من بين ما يكتنفه يأتي معنى الخلق ؛ لأنه استخلاص أيا كان المستخلص...ومنه "برأ الله الخلق : خلقهم متميزا بعضهم من بعض أنواعا بل أفرادا . والتميز خلوص "(٤).

---

(١) ينظر: اللسان:١/٣١ : ب ر ي.
(٢) ينظر:اللسان:١/١١٣ : ب ر أ.
(٣) ينظر: المفردات:١/١٢١.
(٤) ينظر: المعجم الاشتقاقي: ٩٨.

(ب ر ج)

الْبَاءُ وَالرَّاءُ وَالْجِيمُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا الْبُرُوزُ وَالظُّهُورُ، وَالْآخَرُ الْوَزَرُ وَالْمَلْجَأُ. فَمِنَ الْأَوَّلِ الْبَرَجُ وَهُوَ سَعَةُ الْعَيْنِ فِي شِدَّةِ سَوَادِ سَوَادِهَا وَشِدَّةِ بَيَاضِ بَيَاضِهَا، وَمِنْهُ التَّبَرُّجُ، وَهُوَ إِظْهَارُ الْمَرْأَةِ مَحَاسِنَهَا.

وَالْأَصْلُ الثَّانِي الْبُرْجُ وَاحِدُ بُرُوجِ السَّمَاءِ. وَأَصْلُ الْبُرُوجِ الْحُصُونُ وَالْقُصُورُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: "وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ" (١). وَيُقَالُ: ثَوْبٌ مُبَرَّجٌ: إِذَا كَانَ عَلَيْهِ صُوَرُ الْبُرُوجِ"(٢).

أورد ابن فارس لتركيب برج أصلين الأول: البروز والظهور، الثاني: البرج من بروج السماء ،ويمكن ردهما إلى أصل واحد وهو السعة والارتفاع، حيث إن في البروج الأول سعة وارتفاعا والثاني كذلك.

ففي اللسان عن المعنى الأول :"البَرَجُ: تباعدُ مَا بَيْنَ الْحَاجِبَيْنِ، وكلُّ ظَاهِرٍ مُرْتَفِعٍ فَقَدْ بَرَجَ، وإنما قِيلَ للبُروج بُروج لِظُهُورِهَا وَبَيَانِهَا وَارْتِفَاعِهَا. والبَرَجُ: نَجَلُ الْعَيْنِ، وَهُوَ سَعَتُها، وَقِيلَ: البَرَجُ سَعَةُ الْعَيْنِ فِي شِدَّةِ بَيَاضِ صَاحِبِهَا"(٣).

البُرُوج: القصور، الواحد: بُرْج، وبه سمّي بروج السماء لمنازلها المختصة بها ...والبَرَجُ: سعة العين وحسنها تشبيها بالبرج في الأمرين(٤).

التبرج من البرج في كل ما يستدعى الزينة والنظر إلى الارتفاعات الشاهقة والمساحات الواسعة فقد رد ابن فارس الأصل الأول إلى الثاني عن طريق الاشتقاق

---

(١) سورة النساء: ٧٨.

(٢) ينظر: مقاييس:٢٣٨/١: ب ر ج.

(٣) ينظر: اللسان:٢١١/٢: ب ر ج.

(٤) ينظر: المفردات ١١٥/١.

(ب ر ح)

الْبَاءُ وَالرَّاءُ وَالْحَاءُ أَصْلَانِ يَتَفَرَّعُ عَنْهُمَا فُرُوعٌ كَثِيرَةٌ. فَالْأَوَّلُ: الزَّوَالُ وَالْبُرُوزُ وَالِانْكِشَافُ. وَالثَّانِي: الشِّدَّةُ وَالْعِظَمُ وَمَا أَشْبَهَهُمَا. أَمَّا الْأَوَّلُ فَقَالَ الْخَلِيلُ: بَرَحَ يَبْرَحُ بَرَاحًا: إِذَا رَامَ مِنْ مَوْضِعِهِ، وَأَبْرَحْتُهُ أَنَا... وَيَقُولُ: مَا بَرِحْتُ أَفْعَلُ ذَلِكَ، فِي مَعْنَى مَا زِلْتُ..

وَالْأَصْلُ الْآخَرُ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: يُقَالُ: مَا أَبْرَحَ هَذَا الْأَمْرَ، أَيْ: أَعْجَبَهُ.... يُقَالُ: أَبْرَحْتُ بِفُلَانٍ، أَيْ: حَمَلْتُهُ عَلَى مَا لَا يُطِيقُ فَتَبَرَّحَ بِهِ وَغَمَّهُ[1].

فقد أورد ابن فارس لتركيب برح أصلين الأول: الزوال والبروز، والثاني: الشدة، ويمكن ردهما إلى أصل واحد وهو الشدة، يقول الجوهري:" لَقيت منه بَرْحًا بارِحًا، أي شِدَّةً وأَذىً ... ولقيت منه البِرَحين وَالبُرَحينَ، بكسر الباء وضمها، أي الشدائد والدواهي " ومن الثاني وبُرَحاء الحُمَّى وغيرِها: شِدّة الأذى. تقول منه: بَرَّح به الأمر تَبْريحًا، أي جَهَدَهُ. وضَرَبَهُ ضَرْبًا مُبَرِّحًا. وهذا الأمر أَبْرَحُ من هذا، أي أشدُّ. ... وقتلوهم أَبْرَحَ قتلٍ. وأَبرحَهُ، أي أعْجَبَهُ"[2].

ويقول الزبيدي:" البَرْحُ، بفتح فسكون: الشِّدَّةُ والشَّرُّ والأَذَى والعَذابُ الشَّديدُ والمَشَقَّةُ. والبَرْحُ: ع باليَمَنِ. ويقال: لَقِيَ منه بَرْحًا بارِحًا، أَي شدَّةً وأَذًى، مُبالَغَةٌ وتأكيد.... وفي حديث أَهلِ النَّهْرَوانِ: «لَقُوا بَرْحًا»[3]، أَي شِدَّةً..... وبُرَحاءُ الحُمَّى، خَصَّ بها بعضُهم، ومنهم من أَطلقَ فقال: بُرَحاءُ الحُمَّى وغيرِها، ومثلُه في الصحّاح:

---

(١) ينظر: المقاييس :١/٢٣٩/٢٤٠.

(٢) ينظر: الصحاح:١/٣٥٤/٣٥٥ : ب ر ح.

(٣) ينظر: المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث:١/١٤٤: محمد بن عمر بن محمد الأصبهاني (ت: ٥٨١هـ) المحقق: عبد الكريم العزباوي الناشر: جامعة أم القرى، دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، جدة – ط: الأولى (١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م). والنهاية :١/١١٣.

شِدّةُ الأَذَى. ويقال للمحمومِ الشَّديدِ الحُمَّى: أَصابَتْه البُرَحاءُ.... وفي الحديث: «بَرَّحَت بي الحُمَّى»[١]، أَي أَصابني منها البُرَحَاءُ، وهو شِدَّتُها[٢].

(ب ر د)

الْبَاءُ وَالرَّاءُ وَالدَّالُ أُصُولٌ أَرْبَعَةٌ: أَحَدُهَا خِلَافُ الْحَرِّ، وَالْآخَرُ السُّكُونُ وَالثُّبُوتُ، وَالثَّالِثُ الْمَلْبُوسُ، وَالرَّابِعُ الِاضْطِرَابُ وَالْحَرَكَةُ. وَإِلَيْهَا تَرْجِعُ الْفُرُوعُ. فَأَمَّا الْأَوَّلُ فَالْبَرْدُ خِلَافُ الْحَرِّ. يُقَالُ: بَرَدَ فَهُوَ بَارِدٌ، وَبَرَدَ الْمَاءُ حَرَارَةَ جَوْفِي يَبْرُدُهَا.... وَأَمَّا الْأَصْلُ الْآخَرُ فَالْبَرْدُ النَّوْمُ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: "لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا" [٣].... وَأَمَّا الثَّالِثُ فَالْبُرْدُ، مَعْرُوفٌ..... وَالْأَصْلُ الرَّابِعُ بَرِيدُ الْعَسَاكِرِ؛ لِأَنَّهُ يَجِيءُ وَيَذْهَبُ[٤].

أورد ابن فارس لتركيب (برد) أُصُولًا أَرْبَعَةً: أَحَدُهَا: خِلَافُ الْحَرِّ، وَالثاني: السُّكُونُ وَالثُّبُوتُ، وَالثَّالِثُ :الْمَلْبُوسُ، وَالرَّابِعُ :الِاضْطِرَابُ وَالْحَرَكَةُ، ويمكن ردها إلى أصل واحد وهو الدلالة على انحصار الشيء وسكونه حيث إن البرد يتقلص وينحصر فيصير متجمدًا وساكنًا ، وكما أن في النوم سكون الأعصاب فبالنوم تبرد وتسكن والموت فيه سكون أيضا ،وفي لبس الثياب فيه سكون الجسم من البرد ،وفي بريد العساكر حبس والحبس سكون.

فمن الأول: البرد خلاف الحر، فتارة يعتبر ذاته فيقال: بَرَدَ كذا، أي: اكتسب بردا، وبرد الماء كذا، أي: أكسبه بردا.

ومن الثاني: وبَرَدَه: قتله، ومنه: السيوف البَوَارِد، وذلك لما يعرض للميت من عدم الحرارة بفقدان الروح، أو لما يعرض له من السكون، وقولهم للنوم، بَرْد، إمّا لما

---

(١) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر:١/١١٣.

(٢) ينظر: التاج:٤/٩/١٠: ب ر ح.

(٣) سورة النبأ: ٢٤.

(٤) ينظر: المقاييس:١/٢٤٢/٢٤٣.

يعرض عليه من البرد في ظاهر جلده، أو لما يعرض له من السكون، وقد علم أنّ النوم من جنس الموت"[1].

يقول الزبيدي:" وبَرَدَت عَيْنُه: سكَنَ أَلَمُها... وفي حديثِ عُمرَ «أَنّه شَرِبَ النَّبِيذَ بَعْدَ ما بَرَدَ»[2] ، أَي سَكَن وفَتَر"[3].

ومن الثالث: قال الزبيدي": والبُرْدُ– نَظرًا إِلى أَنّه اسمُ جِنْس جمْعيّ–: أَكْسِيَةٌ يُلتَحَفُ بها، الواحدة بهاءٍ. وقِيل: إِذا جُعِلَ الصُّوفُ شُقَّةً وله هُدْبٌ فهي بُرْدَة. "[4]

والأصل الرابع: قال صاحب اللسان:" «لا أَخِيسُ بالعَهْد، ولا أَحْبِس البُرْد»

أَي لا أَحبِسُ الرُّسُلَ الوَارِدين عليّ. قال الزّمخشريّ: البُرْدُ ساكنًا: جمْعُ بَرِيدٍ، وهو الرَّسُول، فَخّفف عن بُرُدٍ كرُسُلٍ ورُسْل، وإِنّمَا خَفّفه هنا ليُزاوجَ العَهْد"[5] فالحبس سكون.

(ب زَ لَ)

الْبَاءُ وَالزَّاءُ وَاللَّامُ أَصْلَانِ: تَفَتُّحُ الشَّيْءِ، وَالثَّانِي الشِّدَّةُ وَالْقُوَّةُ. فَأَمَّا الْأَوَّلُ فَيُقَالُ: بَزَلْتُ الشَّرَابَ بِالْمِبْزَلِ أَبْزُلُهُ بَزْلًا. وَمِنْ هَذَا قَوْلُهُمْ بَزَلَ الْبَعِيرُ: إِذَا فَطَرَ نَابُهُ، أَيِ انْشَقَّ، وَيَكُونُ ذَلِكَ لِحِجَّتِهِ التَّاسِعَةِ. وَشَجَّةٌ بَازِلَةٌ: إِذَا سَالَ دَمُهَا. وَانْبَزَلَ الطَّلْعُ: إِذَا

---

(١) ينظر: المقردات:١/١١٦.

(٢) ينظر: غريب الحديث للخطابي:١/١٨٢: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي (ت: ٣٨٨هـ) المحقق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، وخرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي الناشر: دار الفكر ط: ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

(٣) ينظر: التاج: ٤/٣٤٩:ب ر د .

(٤) ينظر: اللسان :٣/٨٧، والتاج:٤/٣٤٨:ب ر د.

(٥) ينظر: اللسان:٣/٨٦ :ب ر د.

تَفَتَّقَ.... وَالْأَصْلُ الثَّانِي قَوْلُهُمْ أَمْرٌ ذُو بَزْلٍ، أَيْ: شِدَّةٍ... وَمِنْ هَذَا قَوْلُهُمْ: فُلَانٌ نَهَّاضٌ بِبَزْلَاءَ: إِذَا كَانَ مُحْتَمِلًا لِلْأُمُورِ الْعِظَامِ(١).

أورد ابن فارس لتركيب بزل أصلين: الأول: تَفَتُّحُ الشَّيْءِ، بَزَلَ الْبَعِيرُ: إِذَا فَطَرَ نَابُهُ، أَيِ انْشَقَّ ،وَالثَّانِي :الشِّدَّةُ وَالْقُوَّةُ. أَمْرٌ ذُو بَزْلٍ، أَيْ: شِدَّةٍ ويمكن ردهما إلى أصل واحد وهو : القدرة على تحمل الشيء، حيث إن قدرة البعير إذا فطر نابه وانشق من منبته وفي ذلك قدرة على تحمله ذلك ، وكذلك القدرة على الأمور العظام تحمل، والبزل يرد إلى الأصل الثاني وهو: لشدة لأن التفتح خروج شيء من شيء فترتب عليه شدة وقوة .

ففي اللسان:" جَمَلٌ بَازِل وَنَاقَةٌ بَازِل: وَهُوَ أَقصى أَسنان الْبَعِيرِ، سُمِّي بَازِلًا مِنَ البَزْل، وَهُوَ الشَّقُّ، وَذَلِكَ أَن نَابَهُ إِذا طَلَع يُقَالُ لَهُ بَازِل، لشَقِّه اللَّحْمَ عَنْ مَنْبِته شَقًّا.... لبَازِلَة مِنَ الشِّجَاج: الَّتِي تَبْزُلُ اللَّحْمَ أَي تَشُقُّه وَهِيَ المُتَلاحمة. وانْبَزَل الطَّلْعُ أَي انْشَقَّ. وبَزَلَ الرأْيَ والأَمر: قَطَعه"

ومن الثاني:" وَقَدْ بَزَلَ رأْيه يَبْزُلُ بُزُولًا. وإِنه لنَهَّاض ببَزْلاء أَي مُطيق عَلَى الشَّدَائِدِ ضَابِطٌ لَهَا؛ وَفِي الصِّحَاحِ: إِذا كَانَ مِمَّنْ يَقُومُ بالأُمور الْعِظَامِ"(٢).

ويقول الزبيدي:" البَازِلُ: الرجُلُ الكامِلُ في تَجْرِبَتِهِ وعقْلِهِ. وقالَ ابنُ دُرَيْدٍ: رجُلٌ بازِلٌ إذا احْتَنَكَ تشبيهًا بالبَعيرِ البازِلِ وفي حدِيثِ عليٍّ رَضِيَ اللّه تعَالى عنه: "بازِلُ عَامَيْن حَديثٌ سِنِّي"(٣) أي أَنَا في اسْتِكْمَالِ القُوَّةِ كهذا البَعيرِ مَعَ حداثَةِ السِّنِّ . البَازِل مِنَ الْإِبِلِ الَّذِي تَمَّ ثمانِيَ سِنِينَ وَدَخَلَ فِي التَّاسِعَةِ، وَحِينَئِذٍ يطلعُ نابُه وَتَكْمُلُ

(١) ينظر: المقاييس ١/٣٤٤/٣٤٥.

(٢) ينظر: اللسان:١١/٥٢/٥٣ : ب ز ل.

(٣) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر:١/١٢٥.

قُوَّتُـهُ، ثُـمَّ يُقَـالُ لَـهُ بَعْدَ ذَلِـكَ بـازِلُ عـامٍ وبـازِلُ عـامَين. يَقُـولُ أَنَـا مُسْتَجْمِعٌ الشَّبَابَ مُسْتَكْمل القُوّة[1].

(ب ز ر)

الْبَـاءُ وَالـزَّاءُ وَالـرَّاءُ أَصْـلَانِ: أَحَـدُهُمَا شَـيْءٌ مِـنَ الْحُبُـوبِ، وَالْأَصْـلُ الثَّـانِي مِـنَ الْآلَاتِ الَّتِـي تُسْـتَعْمَلُ عِنْـدَ دَقِّ الشَّـيْءِ. فَأَمَّـا الْأَوَّلُ فَمَعْـرُوفٌ.... وَالْأَصْـلُ الثَّـانِي: الْبَيْزَرَةُ خَشَبَةُ الْقَصَّارِ الَّتِي يَدُقُّ بِهَا"[2].

أورد ابـن فـارس لتركيـب (بـزر) أصـلين :الأول: شَـيْءٌ مِـنَ الْحُبُـوبِ، وَالْأَصْـلُ الثَّانِي: مِنَ الْآلَاتِ الَّتِي تُسْتَعْمَلُ عِنْدَ دَقِّ الشَّيْءِ.، ويمكن ردهما إلى أصل واحد نفاذ الشـيء مـن محيطـه وظهـوره بعد جهد وقـوة ،حيث إن الأرض تجهـد نفسـها لتخـرج الحبوب من محيط الأرض لتظهر كذلك القصار يدقون الثياب بقوة بعد غسله ليظهروا حسنه.

ففـي اللسـان :" والحِبَّـةُ: بَـزْر كلِّ نَبـاتٍ يَنْبُتُ وحْدَه مِـنْ غَيْـرِ أَن يُبْذَرَ، وكلُّ مَـا بُذِرَ، فبَزْرُه حَبَّة.. والحِبَّةُ: حَبُّ البَقْل الَّذِي ينْتَثِر"[3].

ومن الثاني :" اللَّيْثُ: المِبْزَرُ مِثْلَ خَشَبَةِ القصَّارين تُبْزَرُ بِهِ الثيابُ فِي الْمَاءِ"[4]

(ب س ر)

الْبَـاءُ وَالسِّـينُ وَالـرَّاءُ أَصْـلَانِ: أَحَـدُهُمَا الطَّـرَاءَةُ وَأَنْ يَكُـونَ الشَّـيْءُ قَبْـلَ إِنَـاهُ. وَالْأَصْلُ الْآخَرُ وُقُوفُ الشَّيْءِ وَقِلَّةُ حَرَكَتِهِ. فَالْأَوَّلُ قَوْلُهُمْ لِكُلِّ شَيْءٍ غَضٍّ بُسْرٌ؛ وَنَبَاتٌ

---

(١) ينظر: التاج:٥١/١٤ :ب ز ل.

(٢) ينظر: المقاييس ٢٤٥/١.

(٣) ينظر اللسان ح ب :٢٩٤/١ أي ظهر.

(٤) ينظر: اللسان:٥٧/٤ :ب ر ز.

بُسْرٌ: إِذَا كَانَ طَرِيًّا... وَمِنْ هَذَا قَوْلُهُمْ بَسَرَ الرَّجُلُ الْحَاجَةَ: إِذَا طَلَبَهَا مِنْ غَيْرِ مَوْضِعِ الطَّلَبِ. وَقِيَاسُهُ صَحِيحٌ، لِأَنَّهُ كَأَنَّهُ طَلَبَهَا قَبْلَ إِنَاهَا. وَالْبَسْرُ ظَلْمُ السِّقَاءِ، وَذَلِكَ شُرْبُهُ قَبْلَ رَوْبِهِ(١).

أرود ابن فارس لتركيب بسر أصلين الطَّرَاءَةُ وَأَنْ يَكُونَ الشَّيْءُ قَبْلَ إِنَاهُ. وَالْأَصْلُ الْآخَرُ : وُقُوفُ الشَّيْءِ وَقِلَّةُ حَرَكَتِهِ. ويمكن ردهما إلى أصل واحد وهو طلب الشيء في غير أوانه أو طلب الحاجه في غير موضعها ، حيث إن الشيء الطري غير ناضح وغير صالح للاستعمال كذلك الشيء الواقف الذي لا يتحرك يعتبر غير صالح للاستعمال مثل الماء الراكد حيث إن وقوف الماء وقلة حركته يعتبر الماء غير صالح للاستعمال وطلب شربه يعتبر طلب الحاجة في غير موضعها.

يقول الراغب عن الأول:" البَسْرُ: الاستعجال بالشيء قبل أوانه، نحو: بَسَرَ الرجل الحاجة: طلبها في غير أوانها، وبَسَرَ الفحل الناقة: ضربها قبل الضّبعة ، وماء بُسْر: متناول من غديره قبل سكونه، وقيل للقرح الذي ينكأ قبل النضج: بُسْر، ومنه قيل لما لم يدرك من التمر: بُسْر، وقوله عزّ وجل" ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ"(٢) أي: أظهر العبوس قبل أوانه وفي غير وقته"(٣).

ومن الثاني: البَسْرُ ضَرْبُ الْفَحْلِ النَّاقَةَ قَبْلَ أَن تَطْلُب؛ يَقُولُ: لَا تَحْمِلْ عَلَى النَّاقَةِ وَالشَّاةِ قَبْلَ أَن تَطْلُبَ الفحلَ، وبَسَرَ حَاجَتَهُ يَبْسُرُها بَسْرًا وبِسارًا وابْتَسَرَها وتَبَسَّرَها: طَلَبَهَا فِي غَيْرِ أَوانها أَو فِي غَيْرِ مَوْضِعِهَا" (٤).

---

(١) ينظر: المقاييس :١/٢٤٩.

(٢) سورة المدثر:٢٢.

(٣) ينظر: المفردات:١/١٢٢.

(٤) ينظر: اللسان:٤/٥٧ :ب س ر.

ويقول الزبيدي:" وأَبْسَرَ المَرْكَبُ في البَحْر، أَي وَقَفَ. وابْتَسَرَ الشَّيءَ: أَخَذَه طَرِيًّا، وكلُّ شيءٍ أَخَذْتَه غَضًّا فقد بَسَرْتَه وابْتَسَرتْه. وابْتَسَرتْ رِجْلُه: خَدِرَتْ، أَي نامتْ"(١).

ويؤكد ذلك كلام ابن فارس في مقاييسه حيث يقول:" وَيُقَالُ لِلشَّمْسِ فِي أَوَّلِ طُلُوعِهَا بُسْرَةٌ. وَمِنْ هَذَا قَوْلُهُمْ بَسَرَ الرَّجُلُ الْحَاجَةَ: إِذَا طَلَبَهَا مِنْ غَيْرِ مَوْضِعِ الطَّلَبِ. وَقِيَاسُهُ صَحِيحٌ، لِأَنَّهُ كَأَنَّهُ طَلَبَهَا قَبْلَ إِنَاهَا. وَالْبَسْرُ ظَلْمُ السِّقَاءِ، وَذَلِكَ شُرْبُهُ قَبْلَ رَوْبِهِ(٢).

(ب ص ر)

الْبَاءُ وَالصَّادُ وَالرَّاءُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا الْعِلْمُ بِالشَّيْءِ؛ يُقَالُ: هُوَ بَصِيرٌ بِهِ. وَمِنْ هَذِهِ الْبَصِيرَةُ، وَالْقِطْعَةُ مِنَ الدَّمِ إِذَا وَقَعَتْ بِالْأَرْضِ اسْتَدَارَتْ..... وَأَمَّا الْأَصْلُ الْآخَرُ فَبُصْرُ الشَّيْءِ غِلَظُهُ. وَمِنْهُ الْبَصْرُ، هُوَ أَنْ يَضُمَّ أَدِيمٌ إِلَى أَدِيمٍ، يُخَاطَانِ كَمَا تُخَاطُ حَاشِيَةُ الثَّوْبِ. وَالْبَصِيرَةُ: مَا بَيْنَ شُقَّتَيِ الْبَيْتِ، وَهُوَ إِلَى الْأَصْلِ الْأَوَّلِ أَقْرَبُ(٣).

أورد ابن فارس لتركيب بصر أصلين أَحَدُهُمَا : الْعِلْمُ بِالشَّيْءِ؛ يُقَالُ: هُوَ بَصِيرٌ بِهِ... وَأَمَّا الْأَصْلُ الْآخَرُ: فَبُصْرُ الشَّيْءِ غِلَظُهُ.

ويمكن ردهما إلى أصل واحد وهو رؤية الشيء ومشاهدته ، حيث إن العلم بالشيء رؤيته ومشاهدته وكذلك ما بين شقتي البيت فراغ يحتاج إلى رؤية ومشاهدة

ففي اللسان :" بَصِرَ بِهِ، بِكَسْرِ الصَّادِ، أَي أَبْصَرَهُ. وأَبْصَرْتُ الشيءَ: رأَيته. وباصَرَه: نَظَرَ مَعَهُ إِلى شَيْءٍ أَيُّهما يُبْصِرُه قَبْلَ صَاحِبِهِ"(٤).

---

(١) ينظر: التاج:١٠/١٧٧:ب س ر .
(٢) ينظر: مقاييس اللغة : ١/٢٤٩.ب س ر.
(٣) ينظر: المقاييس :١/ ٢٥٣/٢٥٤.
(٤) ينظر: اللسان:٤/٦٤: ب ص ر.

ومن الثاني:" واجعلني بصيرة عليهم أي رقيبًا وشاهدًا"(١)

ويقول ابن فارس عن المعنى الثاني:" وَالْبَصِيرَةُ: مَا بَيْنَ شُقَّتَيِ الْبَيْتِ، وَهُوَ إِلَى الْأَصْلِ الْأَوَّلِ أَقْرَبُ".

(ب ض ع)

الْبَاءُ وَالضَّادُ وَالْعَيْنُ أُصُولٌ ثَلَاثَةٌ: الْأَوَّلُ الطَّائِفَةُ مِنَ الشَّيْءِ عُضْوًا أَوْ غَيْرَهُ، وَالثَّانِي بُقْعَةٌ، وَالثَّالِثُ أَنْ يُشْفَى شَيْءٌ بِكَلَامٍ أَوْ غَيْرِهِ. فَأَمَّا الْأَوَّلُ فَقَالَ الْخَلِيلُ: بَضَعَ الْإِنْسَانُ اللَّحْمَ يَبْضَعُهُ بَضْعًا وَ [بَضَّعَهُ] يُبَضِّعُهُ تَبْضِيعًا: إِذَا جَعَلَهُ قِطَعًا... وَأَمَّا الْبُقْعَةُ فَالْبُضَيْعُ بَلَدٌ.. وَقَالَ الدُّرَيْدِيُّ: الْبَضِيعُ جَزِيرَةٌ تُقْطَعُ مِنَ الْأَرْضِ فِي الْبَحْرِ. ... وَأَمَّا الْأَصْلُ الثَّالِثُ فَقَوْلُهُمْ: بَضَعْتُ مِنَ الْمَاءِ: رَوِيتُ مِنْهُ. وَمَاءٌ بَضِيعٌ، أَيْ: نَمِيرٌ"(٢).

أورد ابن فارس لتركيب بضع ثلاثة أصول الْأَوَّلُ :الطَّائِفَةُ مِنَ الشَّيْءِ عُضْوًا أَوْ غَيْرَهُ، وَالثَّانِي: بُقْعَةٌ، وَالثَّالِثُ: أَنْ يُشْفَى شَيْءٌ بِكَلَامٍ أَوْ غَيْرِهِ. ويمكن ردها إلى أصل واحد وهو قطعة من تجمع شيء ، حيث إن الطائفة من الناس أفراد مجتمعة ،وكذلك البقعة هي قطعة من بقاع الأرض مجتمعه ، والثالث الشرب من ماء شربة واحدة فهي شربه من مجمع مائي.

فمن الأول:" بَضَعَ اللحمَ يَبْضَعُه بَضْعًا وبَضَّعه تَبْضِيعًا: قَطَّعَهُ، والبَضْعةُ: القِطعة مِنْهُ؛ تَقُولُ: أَعطيته بَضعة مِنَ اللَّحْمِ إذا أَعطيته قِطعة مُجْتَمِعَةً ...والبَضْع والبِضْعُ، بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ: مَا بَيْنَ الثَّلَاثِ إِلى الْعَشْرِ، وَبِالْهَاءِ مِنَ الثَّلَاثَةِ إِلى الْعَشْرَةِ يُضَافُ إِلى مَا تُضَافُ إِليه الْآحَادُ لأَنه قِطْعة مِنَ الْعَدَدِ"(٣).

---

(١) ينظر:أساس البلاغة:٦٢/١: أبو القاسم محمود الزمخشري جار الله (ا: ٥٣٨هـ) تحقيق: محمد باسل عيون السود الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ط: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م.

(٢) ينظر: مقاييس :٢٥٤/١-٢٥٧.

(٣) ينظر: اللسان:١٥/١٢/٨ :ب ض ع.

ويقول الراغب:" وقال تعالى: "بِبِضاعَةٍ مُزْجاةٍ" [1]، والأصل في هذه الكلمة: البَضْعُ وهو جملة من اللحم تُبْضَعُ ، أي: تقطع. يقال: بَضَعْتُهُ فَابْتَضَعَ وتَبَضَّعَ، كقولك: قطعته وقطّعته فانقطع وتقطّع"[2].

ومن الثاني يقول الراغب:" وقيل للجزيرة المنقطعة عن البرّ: بَضِيع، وفلان بَضْعَة مني، أي: جار مجرى بعض جسدي لقربه مني، والبَاضِعَة: الشجّة التي تبضع اللحم"[3].

ومن الثالث:" وبَضَعْتُ من الماء بَضْعًا: رَويتُ"[4].

(ب ع ل)

الْبَاءُ وَالْعَيْنُ وَاللَّامُ أُصُولٌ ثَلَاثَةٌ: فَالْأَوَّلُ الصَّاحِبُ، يُقَالُ لِلزَّوْجِ بَعْلٌ، وَكَانُوا يُسَمُّونَ بَعْضَ الْأَصْنَامِ بَعْلًا. وَمِنْ ذَلِكَ الْبِعَالُ، وَهُوَ مُلَاعَبَةُ الرَّجُلِ أَهْلَهُ.... وَالْأَصْلُ الثَّانِي جِنْسٌ مِنَ الْحَيْرَةِ وَالدَّهَشِ، يُقَالُ: بَعِلَ الرَّجُلُ: إِذَا دَهِشَ. وَلَعَلَّ مِنْ هَذَا قَوْلَهُمُ امْرَأَةٌ بَعِلَةٌ: إِذَا كَانَتْ لَا تُحْسِنُ لُبْسَ الثِّيَابِ. وَالْأَصْلُ الثَّالِثُ الْبَعْلُ مِنَ الْأَرْضِ: الْمُرْتَفِعَةُ الَّتِي لَا يُصِيبُهَا الْمَطَرُ فِي السَّنَةِ إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً [5].

أورد ابن فارس لتركيب (بعل) ثلاثة أصول فَالْأَوَّلُ كالصَّاحِبُ، يُقَالُ لِلزَّوْجِ بَعْلٌ.، و وَالْأَصْلُ الثَّانِي: جِنْسٌ مِنَ الْحَيْرَةِ وَالدَّهَشِ، يُقَالُ: بَعِلَ الرَّجُلُ: إِذَا دَهِشَ.. وَالْأَصْلُ الثَّالِثُ: الْبَعْلُ مِنَ الْأَرْضِ: الْمُرْتَفِعَةُ "

---

(١) سورة يوسف: ٨٨.

(٢) ينظر: المفردات :١/١٢٩.

(٣) ينظر: المفردات :١/١٢٩.

(٤) ينظر: الصحاح:٣/١١٨٦: ب ض ع.

(٥) ينظر: المقاييس :١/٢٦٤/٢٦٥.

ويمكن ردها إلى أصل واحد وهو استعلاء الشيء حيث إن الزوج بقوامة على المرأة أصبح مستعليًا عليها ، وكذلك أدهش الرجل غيره لثبوته في مكانه مستعليا ، وكذلك الأرض المرتفعة مستعلية في مكانه لارتفاعها.

فمن الأول يقول الراغب:" قال تعالى:" وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ" (١)، ولما تصوّر من الرجل الاستعلاء على المرأة فجعل سائسها والقائم عليها كما قال تعالى:" الرِّجالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّساءِ"(٢)، سمّي باسمه كل مستعل على غيره".

ومن الثاني :" وتصوّر من البعل الذي هو النّخل قيامه في مكانه، فقيل: بَعِلَ فلانٌ بأمره: إذا أدهش وثبت مكانه ثبوت النخل في مقرّه، وذلك كقولهم: ما هو إلا شجر، فيمن لا يبرح.

ومن الثالث:" ويقال: أتانا بَعْلُ هذه الدابة، أي: المستعلي عليها، وقيل للأرض المستعلية على غيرها بَعْلٌ، ولفحل النخل بَعْلٌ تشبيها بالبعل من الرجال، ولما عظم حتى يشرب بعروقه بعل لاستعلائه"(٣).

ويقول الزبيدي:" وسَمَّى العَرَبُ مَعْبودَهم الذي يَتَقَرَّبون به إلى اللّه بَعْلًا لاعْتِقادِهم الاسْتِعْلاء فيه. وقِيلَ: بَعْلٌ مَلِكٌ من المُلوكِ عن ابنِ الأَعْرَابِيِّ: ومن المجازِ: البَعْلُ: رَبُّ الشيءِ ومالِكُه ومنه بَعْلُ الدَّارِ والدَّابةِ تصور فيه معْنَى الاسْتِعَلاءِ(٤).

(١) سورة البقرة: ٢٢٨.

(٢) سورة النساء: ٣٤.

(٣) ينظر: المفردات:١/١٣٥.

(٤) ينظر: التاج:١٤/٥٧:ب ع ل.

(ب غ ي)

الْبَاءُ وَالْغَيْنُ وَالْيَاءُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا طَلَبُ الشَّيْءِ، وَالثَّانِي جِنْسٌ مِنَ الْفَسَادِ. فَمِنَ الْأَوَّلِ بَغَيْتُ الشَّيْءَ أَبْغِيهِ: إِذَا طَلَبْتَهُ. وَيُقَالُ: بَغَيْتُكَ الشَّيْءَ: إِذَا طَلَبْتُهُ لَكَ... وَالْأَصْلُ الثَّانِي: قَوْلُهُمْ بَغَى الْجُرْحُ: إِذَا تَرَامَى إِلَى فَسَادٍ"(١).

أورد ابن فارس لتركيب (بغي) أصلين أَحَدُهُمَا: طَلَبُ الشَّيْءِ، وَالثَّانِي: جِنْسٌ مِنَ الْفَسَادِ ، وردهما إلى أصل واحد تجاوز الشيء عن حده ، حيث إن طلب الشيء أكثر من مرة يعد تجاوزا ،وكذلك الفساد والظلم والفجور تجاوز عن الحد".

فمن الأول يقول الراغب:" يقال: بَغَيْتُ الشيء: إذا طلبت أكثر ما يجب، وابْتَغَيْتُ كذلك، قال الله عزّ وجل:" لَقَدِ ابْتَغَوُا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ "(٢).. وأَبْغَيْتُك: أعنتك على طلبه".

ومن الثاني:" وبَغَى الجرح: تجاوز الحدّ في فساده، وبَغَتِ المرأة بِغَاءً: إذا فجرت، وذلك لتجاوزها إلى ما ليس لها... وبَغَتِ السماء: تجاوزت في المطر حدّ المحتاج إليه "(٣).

ويقول الجوهري :"وبغى الجرح: ورم وترامى إلى فساد. وبَغى الوالي: ظلم. وكل مجاوزة في الحد وإفراط على المقدار الذى هو حد الشيء، فهو بغي"(٤).

(ب ق ر)

الْبَاءُ وَالْقَافُ وَالرَّاءُ أَصْلَانِ، وَرُبَّمَا جَمَعَ نَاسٌ بَيْنَهُمَا وَزَعَمُوا أَنَّهُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَذَلِكَ الْبَقْرُ..... وَالْأَصْلُ الثَّانِي التَّوَسُّعُ فِي الشَّيْءِ وَفَتْحُ الشَّيْءِ. فَأَمَّا الْبَقَرُ فَجَمَاعَةُ

---

(١) ينظر: مقاييس اللغة :١/٢٧١/٢٧٢.

(٢) سورة التوبة: ٤٨ .

(٣) ينظر: المفردات:١/١٣٦/١٣٧.

(٤) ينظر: الصحاح:٦/٢٢٨١ : ب غ ي.

الْبَقَرَةِ، وَجَمْعُهَا أَيْضًا الْبَقِيرُ وَالْبَاقِرُ... وَأَمَّا الْأَصْلُ الثَّانِي فَالتَّبَقُّرُ التَّوَسُّعُ وَالتَّفَتُّحُ، مِنْ بَقَرْتُ الْبَطْنَ. قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: تَبَقَّرَ فُلَانٌ فِي مَالِهِ، أَيْ: أَفْسَدَهُ[١].

أورد ابن فارس لتركيب (بقر) أصلين الأول : الْبَقْرُ. وَالْأَصْلُ الثَّانِي: التَّوَسُّعُ فِي الشَّيْءِ ويمكن ردهما إلى أصل واحد وهو الشق والتوسع في الشيء، حيث إن جوف البقرة عبارة عن شق متسع ، ولأنها تبقر الأرض أي تشقها بالمحراث وكذا التبقر أن يكون الشق الذي فيه متسع أيضا ، ولكن لا يكون مثل الأول.

فمن الأول يقول الراغب :" وبَقِير كحكيم وقيل: بَيْقُور، وقيل للذكر: ثور، وذلك نحو: جمل وناقة، ورجل وامرأة.

واشتق من لفظه لفظ لفعله، فقيل: بقر لأرض، أي: شق، ولما كان شقه واسعا استعمل في كلّ شق واسع. يقال: بَقَرْتُ بطنه: إذا شققته شقا واسعا"

ومن الثاني:" وبَيْقَرَ الرجل في المال وفي غيره: اتسع فيه، وبَيْقَرَ في سفره: إذا شقّ أرضا إلى أرض متوسعا في سيره"[٢].

وبقرت الشيء بقرا: فتحته ووسّعْتَه ومنه قولهم: ابْقُرْها عن جَنِينِها، أي شُقَّ بطنها عن ولدها. والتَبَقُّرُ: التَوَسُّعُ في العِلم والمال... وناقة بَقيرٌ، إذا شُقَّ بَطنُها عن ولدها"[٣].

وعلى هذا فالأصلان متقاربان في المعنى، ورد الثاني للأول عن طريق الاشتقاق.

---

(١) ينظر: مقاييس اللغة ١/٢٧٧/٢٨٠.

(٢) ينظر: المفردات :١/١٣٨.

(٣) ينظر: المفردات :١/١٣٨ الصحاح:٢/٥٩٥ :ب ق ر.

(ب ك ل)

الْبَاءُ وَالْكَافُ وَاللَّامُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا الِاخْتِلَاطُ وَمَا أَشْبَهَهُ، وَالْآخَرُ إِفَادَةُ الشَّيْءِ وَتَغَنُّمُهُ.

فَالْأَوَّلُ الْبَكِيلَةُ، وَهُوَ أَنْ تُؤْخَذَ الْحِنْطَةُ فَتُطْحَنَ مَعَ الْأَقِطِ فَتُبْكَلَ بِالْمَاءِ، أَيْ تُخْلَطُ، ثُمَّ تُؤْكَلُ... وَأَمَّا الْأَصْلُ الثَّانِي فَقَالُوا: التَّبَكُّلُ التَّغَنُّمُ وَالتَّكَسُّبُ"(١).

فقد أورد ابن فارس لتركيب بكل أصلين أَحَدُهُمَا: الِاخْتِلَاطُ وَمَا أَشْبَهَهُ، وَالْآخَرُ: إِفَادَةُ الشَّيْءِ وَتَغَنُّمُهُ.

ويمكن ردهما إلى أصل واحد وهو خلط شيء بشيء، حيث إن السويق يخلط مع غيره وكذلك الضأن والمعز عندما تخلط.

فمن الأول يقول الجوهري:" وقد بَكَلْتُ السويقَ بالدقيقِ، أي خلطتُه. وبَكَلَ فلانٌ علينا حديثَه، أي خَلَّطه. وتبَكَّلَ الرجل في الكلام، أي خَلَطَ"(٢).

ومن الثاني في اللسان :"والبَكِيلَة: الضأْن والمَعَز تَخْتلط، وَكَذَلِكَ الغَنَم إِذا لَقِيَتْ غَنَمًا أُخرى، وَالْفِعْلُ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ بَكَلَ يَبْكُل بَكْلًا. وَيُقَالُ للغَنم إِذا لَقِيت غَنَمًا أُخرى فدَخَلت فِيهَا: ظَلَّت عَبِيثَة وَاحِدَةً وبَكِيلَة وَاحِدَةً أَي قَدِ اخْتَلَطَ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ(٣).

(ب ك ؤ)

الْبَاءُ وَالْكَافُ وَالْوَاوُ وَالْهَمْزَةُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا الْبُكَاءُ، وَالْآخَرُ نُقْصَانُ الشَّيْءِ وَقِلَّتُهُ. فَالْأَوَّلُ بَكَى يَبْكِي [بُكَاءً] .... وَالْأَصْلُ الْآخَرُ قَوْلُهُمْ لِلنَّاقَةِ الْقَلِيلَةِ اللَّبَنِ هِيَ بَكِيئَةٌ، وَبَكُؤَتْ تَبْكُؤُ بُكَاءَةً مَمْدُودَةً(٤).

---

(١) ينظر: مقاييس اللغة١/٢٨٣/٢٨٤.

(٢) ينظر: الصحاح:٤/١٦٣٨ :ب ك ل.

(٣) ينظر: اللسان ١١/٦٣.

(٤) ينظر: مقاييس اللغة ١/٢٨٥/٢٨٦.

أورد ابن فارس لتركيب(بكوء) أصلين أَحَدُهُمَا: الْبُكَاءُ، وَالْآخَرُ: نُقْصَانُ الشَّيْءِ وَقِلَّتُهُ. ويمكن ردهما إلى أصل واحد وهو خروج شيء سائل ، حيث إن البكاء خروج سائل من العين ،وكذلك الناقة قليلة اللبن تخرج شيئا سائلا.

فمن الأول يقول الراغب :" بَكَى يَبْكِي بُكًا وبُكَاءً، فالبكاء بالمدّ: سيلان الدمع عن حزن وعويل، يقال إذا كان الصوت أغلب كالرّغاء والثغاء وسائر هذه الأبنية الموضوعة للصوت، وبالقصر يقال إذا كان الحزن أغلب"(١).

ومن الثاني يقول الزبيدي:" وزاد أَبو زيد بُكَاءً على وزن غُرابٍ، وفي بعض النسخ بضمٍّ فسُكون فهي أَي الناقة أَو الشاة بَكيءٌ وبَكِيئَةٌ بالهاء وبدونها، أَي قَلَّ لَبَنُها، وقيل: إذا انقطع.... البَكْءُ : التركيب يَدلُّ على نقصان الشيء وقِلَّتِه(٢).

(ب ل م)

الْبَاءُ وَاللَّامُ وَالْمِيمُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا وَرَمٌ أَوْ مَا يُشْبِهُهُ، وَالثَّانِي نَبْتٌ.

فَالْأَوَّلُ بَلَمٌ، وَهُوَ دَاءٌ يَأْخُذُ النَّاقَةَ فِي حَلْقَةِ رَحِمِهَا. يُقَالُ أَبْلَمَتِ النَّاقَةُ إِذَا أَخَذَهَا ذَلِكَ.... وَالْأَصْلُ الثَّانِي: الْأَبْلَمُ ضَرْبٌ مِنَ الْخُوصِ"(٣).

أورد ابن فارس لتركيب بلم أصلين أَحَدُهُمَا وَرَمٌ أَوْ مَا يُشْبِهُهُ، وَالثَّانِي نَبْتٌ.

ويمكن ردها إلى أصل واحد وهو خروج شيء وظهوره، حيث إن الورم خروج شيء من الجسم وظهوره ، كذلك النبت يخرج من باطن الأرض ليظهر.

ففي اللسان :" والبَلَمةُ: الضَّبَعةُ، وَقِيلَ: هِيَ ورَمُ الحَياء مِنْ شِدَّةِ الضَّبَعة... وَرَجُلٌ أَبْلَم أَي غَليظُ الشفتَين، وَكَذَلِكَ بَعِيرٌ أَبْلَم وأَبلَم الرَّجُلُ إذا وَرِمَتْ شَفَتاه. ورأَيت شَفَتيه مُبْلَمَتَيْن إذا وَرِمتَا".

---

(١) ينظر: المفردات :١٤١/١.

(٢) ينظر: التاج:١١٦/١ : ب ك ا.

(٣) ينظر: المقاييس :٢٩١/١.

ومن الثاني:" قَالَ أَبو زِيَادٍ: الأَبْلَم، بالفَتح، بَقْلة تخْرج لَهَا قُرُونٌ كالباقِلّى وَلَيْسَ لَهَا أَرُومةٌ، وَلَهَا وُرَيْقة مُنْتَشِرة الأَطْراف كأَنها ورَق الجَزَر"(١).

(ب ل ى)

الْبَاءُ وَاللَّامُ وَالْوَاوُ وَالْيَاءُ، أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا إِخْلَاقُ الشَّيْءِ، وَالثَّانِي نَوْعٌ مِنَ الِاخْتِبَارِ، وَيُحْمَلُ عَلَيْهِ الْإِخْبَارُ أَيْضًا. فَأَمَّا الْأَوَّلُ فَقَالَ الْخَلِيلُ: بَلِيَ يَبْلَى فَهُوَ بَالٍ. وَالْبِلَى مَصْدَرُهُ. وَإِذَا فُتِحَ فَهُوَ الْبَلَاءُ، وَقَالَ قَوْمٌ هُوَ لُغَةٌ. .وَالْبَلِيَّةُ: الدَّابَّةُ الَّتِي كَانَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ تُشَدُّ عِنْدَ قَبْرِ صَاحِبِهَا، وَتُشَدُّ عَلَى رَأْسِهَا وَلِيَّةٌ، فَلَا تُعْلَفُ وَلَا تُسْقَى حَتَّى تَمُوتَ. وَأَمَّا الْأَصْلُ الْآخَرُ فَقَوْلُهُمْ بُلِيَ الْإِنْسَانُ وَابْتُلِيَ، وَهَذَا مِنَ الِامْتِحَانِ، وَهُوَ الِاخْتِبَارُ(٢).

فقد أورد ابن فارس لتركيب (بلوي) أصلين :أَحَدُهُمَا: إِخْلَاقُ الشَّيْءِ، وَالثَّانِي: نَوْعٌ مِنَ الِاخْتِبَارِ، وَيُحْمَلُ عَلَيْهِ الْإِخْبَارُ أَيْضًا.

ويمكن ردها إلى أصل واحد وهو شدة تحمل الشيء، حيث إن في خلق الشيء تحملا، كذا في الامتحان والاختبار شدة تحمل الشيء.

فمن الأول يقول الراغب:" يقال: بَلِيَ الثوب بِلًى وبَلَاءً، أي: خلق، ومنه قيل لمن سافر: بلو سفر وبلي سفر، أي: أبلاه السفر، وبَلَوْتُهُ: اختبرته كأني أخلقته من كثرة اختباري له، وقرئ: هُنالِكَ تَبْلُوا كُلُّ نَفْسٍ ما أَسْلَفَتْ"(٣)، أي: تعرف حقيقة ما عملت، ولذلك قيل: بلوت فلانا: إذا اختبرته، وسمّي الغم بلاءً من حيث إنه يبلي الجسم"(٤).

---

(١) ينظر: اللسان:١٢/٥٤ :ب ل م.

(٢) ينظر: المقاييس :١/١٩٢.

(٣) سورة يونس: ٣٠ .

(٤) ينظر المفردات :١/١٤٥.

ومن الثاني قالَ الرَّاغبُ:" وإذا قيلَ ابتلى فلانٌ كذا وبَلاهُ فذلِكَ يَتَضَمَّنُ أَمْرَيْن: أَحَدُهما: تَعَرّفُ حالهُ والوُقُوفُ على ما يُجْهَلُ مِن أَمْرِه؛ والثاني: ظهورُ جودَتِه ورَداءَتِه، ورُبَّما قُصِدَ به الأَمْران، ورُبَّما يُقْصَدُ به أَحَدُهما، فإذا قيلَ في اللَّه بلى كذا وابْتَلاه ، فليسَ المُراد منه إلَّا ظُهُور جودَتِه ورَداءَته دونَ التَّعرُّفِ لحالِهِ والوُقُوفِ على ما يجهَلُ منه، إذْ كانَ اللَّهُ علَّامَ الغُيُوبِ، وعلى هذا قَوْلُه تعالى:" وإِذِ ابْتَلَى إِبْراهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِماتٍ فَأَتَمَّهُنَ"(١)(٢).

(ب هـ ر)

الْبَاءُ وَالْهَاءُ وَالرَّاءُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا الْغَلَبَةُ وَالْعُلُوُّ، وَالْآخَرُ وَسَطُ شَيْءٍ. فَأَمَّا الْأَوَّلُ فَقَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ: الْبَهْرُ الْغَلَبَةُ. يُقَالُ ضَوْءٌ بَاهِرٌ. وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ فِي الشَّتْمِ: بَهْرًا، أَيْ غَلَبَةً.... وَ أَمَّا الْأَصْلُ الْآخَرُ فَقَوْلُهُمْ لِوَسَطِ الْوَادِي وَوَسَطِ كُلِّ شَيْءٍ بُهْرَةٌ. وَيُقَالُ ابْهَارَّ اللَّيْلُ، إِذَا انْتَصَفَ"(٣).

أورد ابن فارس لتركيب بهر أصلين أَحَدُهُمَا :الْغَلَبَةُ وَالْعُلُوُّ، وَالْآخَرُ: وَسَطُ شَيْءٍ.

ويمكن ردهما إلى أصل واحد وهو ذهاب عامة الشيء ، حيث إن في الغلبة ذهاب أغلب الشيء ، وكذا وفي وسط الشيء ذهاب نصفه .

ومن الأول ما جاء في اللسان:" والبُهْرُ: الْغَلَبَةُ. وبَهَرَهُ يَبْهَرُهُ بَهْرًا: قَهَرَهُ وَعَلَاهُ وَغَلَبَهُ. وبَهَرَتْ فُلانةُ النِّسَاءَ: غَلَبَتْهُنَّ حُسْنًا. وبَهَرَ القمرُ النجومَ بُهُورًا: غَمَرَها بِضَوْئِهِ ... وَهِيَ لَيْلَةُ البُهْرِ. وَالثَّلَاثُ البُهْرُ: الَّتِي يَغْلِبُ فِيهَا ضوءُ الْقَمَرِ النجومَ، وَهِيَ

(١) سورة البقرة: ١٢٤.

(٢) ينظر: المفردات:١/١٤٦.

(٣) ينظر: مقاييس اللغة :١/٣٠٨/٣٠٩.

اللَّيْلَـةُ السَّـابِعَةُ وَالثَّامِنَـةُ وَالتَّاسِـعَةُ. يُقَـالُ: قَمَـرٌ بَـاهِرٌ إِذا عَـلَا الكواكـبَ ضَـوؤه وَغَلَـبَ ضوؤُه ضوأَها".

ومن المعنى الثاني ما جاء في اللسان :" وابْهارَّ الليلُ وابْهِيرارًا إِذا انْتَصَفَ؛ وَقِيلَ: ابْهارَّ تَرَاكَبَتْ ظُلْمَتُهُ، وَقِيلَ: ابْهارَّ ذَهَبَتْ عَامَّتُهُ وأَكثره وَبَقِيَ نَحْوٌ مِنْ ثُلُثِهِ. وابْهارَّ عَلَيْنَا اللَّيْلُ أَي طَالَ"(١).

(ب هـ ل)

الْبَاءُ وَالْهَاءُ وَالـلَّامُ. أُصُولٌ ثَلَاثَةٌ: أَحَدُهَا التَّخْلِيَةُ، وَالثَّانِي جِنْسٌ مِنَ الدُّعَاءِ، وَالثَّالِثُ قِلَّةٌ فِي الْمَاءِ. فَأَمَّا الْأَوَّلُ فَيَقُولُونَ: بَهَلْتُهُ إِذَا خَلَّيْتَهُ وَإِرَادَتَهُ. وَمِنْ ذَلِكَ النَّاقَةُ الْبَاهِـلُ، وَهِـيَ الَّتِـي لَا سِـمَةَ عَلَيْهَـا... وَأَمَّـا الْآخَـرُ فَالِابْتِهَـالُ وَالتَّضَـرُّعُ فِـي الدُّعَاءِ.....وَالثَّالِثُ: الْبَهْلُ وَهُوَ الْمَاءُ الْقَلِيلُ"(٢).

أورد ابن فارس لتركيب بهل ثلاثة أصول أَحَدُهَا: التَّخْلِيَةُ، وَالثَّانِي :جِنْسٌ مِنَ الدُّعَاءِ، وَالثَّالِثُ: قِلَّةٌ فِي الْمَاءِ. ويمكن ردهم إلى أصول واحد وهو العناء في الطلب ، حيث إن في التخلي والترك طلب وعناء في الرجوع إليه ، وفي الدعاء طلب وإلحاح من الداعي . وفي قلة الشيء طلب بزيادته.

ففي اللسان :" بهل: التبَهُّل: العَناء بِالطَّلَبِ. وأَبْهَلَ الرجلَ: تَرَكه. وَيُقَالُ: بَهَلْتُهُ وأَبْهَلْتُهُ إِذا خَلَّيْتَه وإِرادتَه. وأَبْهَلَ الناقةَ: أَهْمَلَها. الأَزْهري: عَبْهَل الإِبلَ أَي أَهْمَلَها مِثْلَ أَبْهَلَها، وَالْعَيْنُ مُبْدَلَةٌ مِنَ الْهَمْزَةِ"(٣).

---

(١) ينظر: اللسان:٤/٨١، والتاج :٦/١٢٠/١٢٣ : ب هـ ر.

(٢) ينظر: المقاييس :١/٣١٠/٣١١.

(٣) ينظر: اللسان:١١/٧١ : ب هـ ل.

ويقول الزبيدي :"واسْتَبْهَلَتِ الباديَةُ القومَ تَرَكَتْهُم باهِلينَ أي نَزَلوها فلا يَصِلُ إليهم سُلْطانٌ فَفَعَلوا ما شَاؤُوا"(١).

وابْتَهَلَ فِي الدُّعَاءِ إذا اجْتَهَدَ. ومُبْتَهِلًا أَي مُجْتَهِدًا فِي الدُّعَاءِ. والابْتِهَال: التضرُّع. والابْتِهَال: الِاجْتِهَادُ فِي الدُّعَاءِ وإِخْلاصُه لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ"(٢).

والبَهْل: الْمَالُ الْقَلِيلُ، وَفِي المُحْكَم: والبَهْل مِنَ الْمَاءِ الْقَلِيلُ؛ قَالَ:

وأَعْطاكَ بَهْلًا مِنْهُما فَرَضِيته، ... وَذُو اللُّبِّ للبَهْلِ الحَقِيرِ عَيُوفُ(٣)

والبَهْل: الشَّيْءُ الْيَسِيرُ الْحَقِيرُ "(٤)

يقول الزبيدي :"البَهْلُ من المالِ القليلِ ...والبَهْلُ اللَّعْنُ. يقالُ: بَهَلَه أي لَعَنَه. وقالَ أَبو عَمْرٍو: البَهْل: الشيءُ اليسيرُ الحقيرُ. والتَّبَهُّلُ: العَناءُ بما يُطْلَبُ"(٥).

ويمكن أن يحمل على عدم مراعاة الشيء وإهماله ،حيث إن في التخلي والترك عدم مراعاة ، وفي عدم مراعاة العباد لأمور الدين تصعب عليهم الحياة لذلك يلجؤون بالدعاء . وفي قلة الماء إهمال يجب على طالبه مراعاته.

يقول الراغب عن المعنى الأول والثاني:" أصل البَهْل: كون الشيء غير مراعى، والباهل: البعير المخلّى عن قيده أو عن سمة، أو المخلّى ضرعها عن صرار. قالت امرأة: أتيتك باهلا غير ذات صرار .قَالَ أَبو عُبَيْدٍ: حَدَّثني بَعْضُ أَهل الْعِلْمِ أَن دُرَيْدَ بْنَ

---

(١) ينظر: التاج:١٤/٧٣ : ب هـ ل.

(٢) ينظر: اللسان:١١/٧٢: ب هـ ل .

(٣) ينظر: البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في لسان العرب ١١/ ٧٢ (ب هـ ل)؛ وتهذيب اللغة ٦/ ٣٠٩؛ وكتاب العين ٤/ ٥٥.

(٤) ينظر: اللسان:١١/٧٣: ب هـ ل.

(٥) ينظر: التاج:١٤/ ٧٢: ب هـ ل.

الصِّمَّة أَراد أَن يُطَلِّق امرأَته فَقَالَتْ: أَتطلقني وَقَدْ أَطْعَمْتُكَ مأْدُومي وأَتيتك بَاهِلًا غَيْرَ ذاتِ صِرار"[1].

أي: أبحت لك جميع ما كنت أملكه لم أستأثر بشيء من دونه، وأَبْهَلْتُ فلانا: خلّيته وإرادته، تشبيها بالبعير الباهل. والبَهْل والابتهال في الدعاء: الاسترسال فيه والتضرع، نحو قوله عزّ وجل:" ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكاذِبِينَ"[2]، ومن فسّر الابتهال باللعن فلأجل أنّ الاسترسال في هذا المكان لأجل اللعن"[3]

ومن الثالث: يقول الزبيدي:" وأَبْهَلَهُ تَرَكَهُ وخَلَّاهُ. وأَبْهَلَ النَّاقَةَ أَهْمَلَها يَحْلبها من شاءٍ. وفي التَّهْذِيبِ: عَبْهَل الإِبِلَ: أَهْمَلَها مِثْل أَبْهَلَها، والعَيْن مُبْدَلةٌ من الهَمْزَةِ.... وقال اللَّحْيَانيُّ: اسْتَبْهَلَ الوالي الرَّعِيَّة إذا أَهْمَلَهُم يَرْكَبُون ما شَاؤُوا لا يأخذ على أَيْديهم"[4].

(ب و أ)

الْبَاءُ وَالْوَاوُ وَالْهَمْزَةُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا الرُّجُوعُ إِلَى الشَّيْءِ، وَالْآخَرُ تَسَاوِي الشَّيْئَيْنِ. فَالْأَوَّلُ الْبَاءَةُ وَالْمَبَاءَةُ، وَهِيَ مَنْزِلَةُ الْقَوْمِ، حَيْثُ يَتَبَوَّءُونَ فِي قُبُلِ وَادٍ أَوْ سَنَدِ جَبَلٍ. وَيُقَالُ قَدْ تَبَوَّءُوا، وَبَوَّأَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى مَنْزِلَ صِدْقٍ.... وَالْأَصْلُ الْآخَرُ قَوْلُ الْعَرَبِ: إِنَّ فُلَانًا لَبَوَاءٌ بِفُلَانٍ، أَيْ إِنْ قُتِلَ بِهِ كَانَ كُفُوًا. وَيُقَالُ أَبَأْتُ بِفُلَانٍ قَاتِلَهُ، أَيْ قَتَلْتُهُ. وَاسْتَبَأْتُهُمْ قَاتِلَ أَخِي، أَيْ طَلَبْتُ إِلَيْهِمْ أَنْ يُقَيِّدُوهُ. وَاسْتَبَأْتُ بِهِ مِثْلَ اسْتَقَدْتُ"[5].

---

(١) ينظر: اللسان:١١/٧١:ب هـ ل.

(٢) سورة آل عمران: ٦١ .

(٣) ينظر: المفردات:١/١٤٩.

(٤) ينظر: التاج:١٤/٧٢/٧٣: ب هـ ل.

(٥) ينظر: مقاييس اللغة ١/٣١٢/٣١٣.

أورد ابن فارس لتركيب (بوأ)أصلين أَحَدُهُمَا: الرُّجُوعُ إِلَى الشَّيْءِ، وَالْآخَرُ تَسَاوِي الشَّيْئَيْنِ. فَالْأَوَّلُ الْبَاءَةُ وَالْمَبَاءَةُ، وَهِيَ مَنْزِلَةُ الْقَوْمِ وَالْآخَرُ تَسَاوِي الشَّيْئَيْنِ. ويمكن ردهما إلى أصل واحد المساواة بين شيئين ، حيث إن ابتغاء المنزلة وعدم المنازعة فيها مع غيره فيه عدم المساواة بين شيئين، وحيث إن قتل الرجل بالرجل فيه مساواة بين الاثنين.

يقول الراغب:" مكان بَوَاء: إذا لم يكن نابيا بنازله، وبَوَّأْتُ له مكانا: سوّيته فَتَبَوَّأَ، وبَاءَ فلان بدم فلان يَبُوءُ به أي: ساواه ".

ومن الثاني:" ويستعمل البَوَاء في مراعاة التكافؤ في المصاهرة والقصاص، فيقال: فلان بواء لفلان إذا ساواه"(١).

وفي اللسان حديث "إنْ قَتَلَه كَانَ مِثْلَه" (٢) أَي فِي حُكم البَواءِ وَصَارَا مُتَساوِيَيْن لَا فَضْلَ للمُقْتَصِّ إِذَا اسْتَوْفَى حَقَّه عَلَى المُقْتَصِّ مِنْهُ"(٣).

(ب و ر)

الْبَاءُ وَالْوَاوُ وَالرَّاءُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا هَلَاكُ الشَّيْءِ وَمَا يُشْبِهُهُ مِنْ تَعَطُّلِهِ وَخُلُوِّهِ. وَالْآخَرُ ابْتِلَاءُ الشَّيْءِ وَامْتِحَانُهُ.

فَأَمَّا الْأَوَّلُ فَقَالَ الْخَلِيلُ: الْبَوَارُ الْهَلَاكُ، تَقُولُ: بَارُوا، وَهُمْ بُورٌ، أَيْ ضَالُّونَ هَلْكَى... وَالْأَصْلُ الثَّانِي: التَّجْرِبَةُ وَالِاخْتِبَارُ. تَقُولُ بُرْتُ فُلَانًا وَبُرْتُ مَا عِنْدَهُ، أَيْ جَرَّبْتُهُ.." (٤)

---

(١) ينظر: المفردات :١/١٥٩.

(٢) ينظر: النهاية في غريب الحديث :١/١٥٩.

(٣) ينظر: اللسان :١/٣٧.

(٤) ينظر: مقاييس اللغة : ١/٣١٦/٣١٧.

أورد ابن فارس لتركيب بور أصلين الأول : الْبَوَارُ الْهَلَاكُ وَالْأَصْلُ الثَّانِي التَّجْرِبَةُ وَالِاخْتِبَارُ. ويمكن ردهما إلى أصل واحد كساد الشيء ،حيث إن في الهلاك كسادًا ، وفي التجربة والاختبار ممكن فيه النجاح ويمكن أيضا أن يكون فيه كساد.

يقول الراغب :"البَوَار: فرط الكساد، ولمّا كان فرط الكساد يؤدّي إلى الفساد – كما قيل: كسد حتى فسد– عبّر بالبوار عن الهلاك، يقال: بَارَ الشيء يَبُورُ بَوَارًا وبَوْرًا، قال عزّ وجل" تِجارَةً لَنْ تَبُورَ"[1].

وبَارَ الفحل الناقة: إذا تشمّمها ألاقح هي أم لا ؟، ثم يستعار ذلك للاختبار، فيقال: بُرْتُ كذا، أي: اختبرته"[2].

(ب و ل)

الْبَاءُ وَالْوَاوُ وَاللَّامُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا مَاءٌ يَتَحَلَّبُ وَالثَّانِي الرُّوعُ. فالأول: الْبَوْلُ، وَهُوَ مَعْرُوفٌ وَفُلَانٌ حَسَنُ الْبِيلَةِ، وَهِيَ الْفِعْلَةُ مِنَ الْبَوْلِ. وَأَخَذَهُ بُوَالٌ إِذَا كَانَ يُكْثِرُ الْبَوْلَ. وَرُبَّمَا عَبَّرُوا عَنِ النَّسْلِ بِالْبَوْلِ.

وَأَمَّا الْأَصْلُ الثَّانِي فَالْبَالُ: بَالُ النَّفْسِ. وَيُقَالُ مَا خَطَرَ بِبَالِي، أَيْ مَا أُلْقِيَ فِي رُوعِي. فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَإِنَّ الْخَلِيلَ ذَكَرَ أَنَّ بَالَ النَّفْسِ هُوَ الِاكْتِرَاثُ"[3].

أورد ابن فارس لتركيب بول أصلين أَحَدُهُمَا مَاءٌ يَتَحَلَّبُ وَالثَّانِي الرُّوعُ.

ويمكن ردهما إلى أصل واحد وهو الحال التي يكون عليها الشيء ،حيث إن خروج البول حال خروجه حال تعتري الإنسان ، وكذلك ما يدور ببال الإنسان وخاطره حالة تعتريه.

---

(١) سورة فاطر: ٢٩.

(٢) ينظر: المفردات :١/١٥٣.

(٣) ينظر: المقاييس :١/٢٣١.

ومن الأول في اللسان:" وأَخَذَهُ بُوَال، بِالضَّمِّ، إِذا جَعَلَ البولُ يَعْتَرِيهِ كَثِيرًا. ابْنُ سِيدَهْ: البُوَال دَاءٌ يَكْثُرُ مِنْهُ البَوْل. وَرَجُلٌ بُوَلَة: كَثِيرُ البَوْل" فِي رُوعِي. (١)

ومن الثاني يقول الراغب :" البَال: الحال التي يكترث بها، ولذلك يقال: ما باليت بكذا بالة، أي: ما اكترثت به. ويعبّر بالبال عن الحال الذي ينطوي عليه الإنسان، فيقال: خطر كذا ببالي." فِي رُوعِي"(٢).

وفي اللسان:" ؛ البَالُ: الْحَالُ والشأْن. وأَمر ذُو بَالٍ أَي شريفٌ يُحْتَفل لَهُ ويُهْتَمُّ بِهِ. والبَالُ فِي غَيْرِ هَذَا: القَلْبُ.... والبَال: الْخَاطِرُ. والبَال: المَرُّ الَّذِي يُعْتَمَل بِهِ فِي أَرض الزَّرْعِ .. والبالُ: القَلْبُ. وَمِنْ أَسْماء النَّفْسِ البَالُ. والبَالُ: بَالُ النَّفْسِ وَهُوَ الِاكْتِرَاثُ، وَمِنْهُ اشْتُقَّ بَالَيْت، وَلَمْ يَخْطُر بِبَالِي ذَلِكَ الأَمر أَي لَمْ يَكْرِثْني. وَيُقَالُ: مَا يَخْطِرُ فُلَانٌ بِبَالِي"(٣).

ويقول الدكتور بل:" والمعنى المحوري هو: احتواء مادة لطيفة في الباطن تخرج أو يظهر أثرها كتلك الأوعية تختزن ما يوضع فيها وتخرج ، وكالبول وهو مائع مختزن يخرج.....ومن ذلك البال : النفس ، والقلب .والبال الحال التي تكترث بها أي التي تتعلق بأمور جوهرية تشغل بها وتحتويك"(٤).

---

(١) ينظر: اللسان ::١١/٧٤، والتاج :١٤/٧٠ ب و ل.

(٢) ينظر: المفردات :١/١٥٥/١٥٦.

(٣) ينظر: اللسان:١١/٧٤/٧٥، والتاج :١٤/٧٠: ب و ل.

(٤) ينظر: المعجم الاشقاقي :١٦٧/١٦٨.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد النبي العربي الكريم وبعد...

فقد عشنا مع ابن فارس ومعجمه مقاييس اللغة، حيث عرفنا بابن فارس، ثم بمعجمه المقاييس، وفكرة التأصيل أو الدوران، وتحدثنا عن أحادية الأصول وتعددها، تعرضنا لحرف الباء من معجمه دراسة تطبيقية وانتهينا إلى عدة نتائج:

١- تنظيم المادة في معجم المقاييس، حيث إن روعة التنظيم تعطي المعجم رونقا وجمالا، وتجعله من أهم معاجم اللغة.

٢- ابن فارس هو رائد فكرة التأصيل أو الدوران حيث إن الفكرة مطبقة في معجمه.

٣- الجذور التي ذكرها ابن فارس في معجمه في حرف الباء كانت متنوعة، حيث قمت بإحصاء جذور حرف الباء من معجم المقاييس فبلغت (مائة وخمسة وتسعين جذرا) حيث بلغت الجذور التي ذكر لها ابن فارس أصلًا واحدًا (مائة وأربعة وخمسين جذرا) ، وبلغت الجذور التي ذكر لها أكثر من أصل (واحدا وأربعين أصلا) وهذا إن دل فإنما يدل على شيء واحد وهو أن اللغة العربية أحادية الأصول غير متعددة والبحث أثبت ذلك أن الجذور لها أصل واحد ترجع إليه.

٤- كان الاشتقاق من أهم روافد الربط بين الأصول حيث يستدل به إلى الوصول إلى المعنى المحوري.

٥- عندما تشكك ابن فارس في أصل الكلمة قال عنها وليس لها أصل عندي حيث ذكر في حرف الباء (تسع عشرة) كلمة فيقول:" (بَنَجَ) الْبَاءُ وَالنُّونُ وَالْجِيمُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ لَيْسَتْ عِنْدِي أَصْلًا، وَمَا أَدْرِي كَيْفَ هِيَ فِي قِيَاسِ اللُّغَةِ، لَكِنَّهَا قَدْ ذُكِرَتْ. قَالُوا: الْبِنْجُ الْأَصْلُ، يُقَالُ رَجَعَ إِلَى بِنْجِهِ.

٦- من أهم خصائص المقاييس التركيز والإيجاز، فهو يهمل شرح بعض الألفاظ، ويتجاوز عن ذكر البعض.

٧- حكم ابن فارس بتعدد الأصول، إلى الأصل الذي تنتمي إليه الكلمة ويكاد يذهب إلى أن الجذور التي تعددت أصولها من باب الجذور المستقلَّة عن بعضها، وفكرة بحثنا من منطلق أحادية الأصل والتي هي رد الأصول المتعددة التي أوردها ابن فارس في معجمه إلى أصل واحد.

٨- للتأصيل تسميات متعددة منها: الأصول، والمقاييس، والاشتقاق الكبير، والدوران، والمعنى المحوري، والدلالة المحورية، والتأصيل أو الاشتقاق التأصيلي، والرَّبط الاشتقاقي المحوري.

٩- المقاييس أعظم كتب ابن فارس، بل يكاد يكون أعظم معجم فيما ألف في اللغة ؛ لأنه احتوى على منهج جديد في التأليف المعجمي لأنه يحمل أفكارًا جديدة على المعاجم العربية.

توصية: نوصي طلاب العلم بالمزيد من الدراسات حول ابن فارس ومعجمه المقاييس.

علي محمد علي الدكروري

كلية الدراسات الإسلامية بدسوق

فهارس: القرآن الكريم

الآية	السورة	رقم الصفحة
هذا قَوْلُه تعالى" وإِذِ ابْتَلى إِبْراهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِماتٍ فَأَتَمَّهُنَ"	البقرة: ١٢٤	٤٠
قال تعالى" وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ"	البقرة: ٢٢٨	٣٦
قوله عزّ وجل" ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكاذِبِينَ"	آل عمران: ٦١	٤٢
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: "وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ"	النساء :٥	٣٠
قال الله عزّ وجل" لَقَدِ ابْتَغَوُا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ "	التوبة: ٤٨	٣٧
قال تعالى" أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ "	الزخرف: ٧٩	٢٨
قَوْلُهُ تَعَالَى: "وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا"	الواقعة: ٥ .	١٧
وقوله عزّ وجل" ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ"	المدثر:٢٢	٣٤

الحديث الشريف

الحديث	رقم الصفحة
وفي حديثِ عُمرَ «أَنّه شَرِبَ النَّبِيذَ بَعْدَ ما بَرَدَ»	٣٢
الْحَدِيثِ: أَبَى ذَلِكَ البَحرُ ابنُ عَبَّاسٍ؛ سُمِّيَ بَحْرًا لِسِعَةِ عِلْمِهِ وَكَثْرَتِهِ.	٢٧
حدِيثِ عليٍّ رَضِيَ اللّه تعَالى عنه: "بازلُ عَامَيْن حَديثٌ سِنِّي"	٣٣
وفي الحديث: «بَرَّحَت بي الحُمَّى»	٣١
وَفِي الْحَدِيثِ: «لَا يُؤْخَذُ عُشْرُ الْبَتَاتِ»	١٤

الْحَدِيثِ: «يَجِيءُ قَوْمٌ مِنَ الْمَدِينَةِ يَبُسُّونَ، وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ»	١٧

البحور والأشطار

البيت	البحر	رقم الصفحة
وأَعْطاكَ بَهْلًا مِنْهُما فَرَضِيته، ...وَذُو اللُّبِّ للبَهْلِ الحَقِيرِ عَيُوفُ	الطويل	٤١
نَحْنُ بَني ضَبَّة أَصحابُ الجَمَل، ... رُدُّوا عَلَيْنا شَيْخَنا ثُمَّ بَجَل	الرجز	٢٣
جَلَدٌ جَمِيلٌ أَصِيلٌ بَارِعٌ وَرِعٌ ... مَأْوَى الْأَرَامِلِ وَالْأَيْتَامِ وَالْجَارِ	البسيط	٢٦
وَانْبَسَّ حَيَّاتُ الْكَثِيبِ الْأَهْيَلِ	الرجز	١٧– ١٩
يَمْصَعْنَ بِالْأَذْنَابِ مِنْ لُوحٍ وَبَقْ.	الرجز	٢٠
قُلْتَ بُجْلًا قُلْتَ قَوْلًا كَاذِبًا	الرمل	٢٤
لَا تَخْبِزَا خَبْزًا وَبُسَّا بَسًّا "	الرجز	١٨

المصادر والمراجع

١.أساس البلاغة: أبو القاسم محمود الزمخشري جار الله (٥٣٨هـ) تحقيق: محمد باسل عيون السود الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ط: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

٢.الأعلام: خير الدين الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ) الناشر: دار العلم للملايين ط: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م عام النشر:١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م .

٣.تاج العروس من جواهر القاموس : مرتضى الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)الناشر: دار الفكر – بيروت ط: الأولى /١٤١٤ هـ.

٤.-التَّفْسِيرُ البَسِيْط : أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، (ت: ٤٦٨هـ) المحقق: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه الناشر: عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. ط: الأولى، ١٤٣٠ هـ.

٥.تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي (ت: ٣٧٠هـ)

٦.المحقق: محمد عوض مرعب الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ط: الأولى، ٢٠٠١م.

٧.جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت: ٣٢١هـ) المحقق: رمزي منير بعلبكي الناشر: دار العلم للملايين – بيروت ط: الأولى، ١٩٨٧م .

٨.الحيوان: عمرو بن بحر الجاحظ (المتوفى: ٢٥٥هـ) الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ط: الثانية، ١٤٢٤ هـ.

٩.دراسات في فقه اللغة : د. صبحي إبراهيم الصالح (ت: ١٤٠٧هـ)الناشر: دار العلم للملايين ط: الطبعة الأولى ١٣٧٩هـ - ١٩٦٠م.

١٠.ديوان أبي دواد الإيادي : تحقيق د أنوار محمود الصالحي ، د أحمد هاشم السامرائي ،ط أولي ١٤٣١هـ٢٠١٠م دار العصماء دمشق؛ ولسان العرب ١١/ ٤٥ .

١١.ديوان أبي النجم العجلي (ت ١٣٠هـ) جمع وشرح د محمد أديب عبد الواحد مطبوعات مجمع اللغة بدمشق ١٤٢٧هـ٢٠٠٦م .

١٢.سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث (ت: ٢٧٥هـ)المحقق: شعَيب الأرنؤوط – محَمَّد كامِل قره بللي الناشر: دار الرسالة العالمية ط: الأولى، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م.

١٣.–الصاحبي :لابن فارس (ت: ٣٩٥ هـ)الناشر: محمد علي بيضون: ط الأولى ١٤١٨هـ–١٩٩٧م

١٤.– الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت: ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار الناشر: دار العلم للملايين – بيروت ط: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.

١٥.صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري ،المحقق: محمد زهير ابن ناصر الناصر الناشر: دار طوق النجاة الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

١٦.طبقات المفسرين العشرين: جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) المحقق: علي محمد عمر الناشر: مكتبة وهبة – القاهرة ط: الأولى، ١٣٩٦.

١٧.علم الاشتقاق نظريا وتطبيقا : د محمد حسن جبل ، مكتبة الآداب ،ط الثالثة،١٤٤٥هـ/٢٠٢٢م.

١٨.العين : الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ)المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي الناشر: دار ومكتبة الهلال.

١٩.غريب الحديث :إبراهيم بن إسحاق الحربي أبو إسحاق [١٩٨ – ٢٨٥] المحقق: د. سليمان إبراهيم محمد العايد الناشر: جامعة أم القرى – مكة المكرمة الطبعة:

الأولى، ١٤٠٥.
٢٠.غريب الحديث للخطابي: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي (ت: ٣٨٨هـ) المحقق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، وخرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي الناشر: دار الفكر ط: ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
٢١.الفائق في غريب الحديث والأثر: الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ) المحقق: علي محمد البجاوي -محمد أبو الفضل إبراهيم الناشر: دار المعرفة - لبنان الطبعة: الثانية.
٢٢.فصول في فقه العربية د رمضان عبد التواب، ط السادسة ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م مكتبة الخانجي القاهرة.
٢٣.فقه اللغة وخصائص العربية محمد المبارك، ط الثانية دار الفكر١٣٨٣هـ/١٩٦٤م
٢٤.فقه اللغة ،د على عبد الواحد وافي ،ط الثالثة نهضة مصر ٢٠٠٤م.
٢٥.فقه اللغة: د محمد بن إبراهيم الحمد ،ط أولى ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م ،دار ابن خزيمة ،المملكة العربية السعودية الرياض.
٢٦.كتاب الأفعال: علي بن جعفر بن علي السعدي، أبو القاسم، المعروف بابن القَطَّاع الصقلي (ت: ٥١٥هـ) الناشر: عالم الكتب ط: الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
٢٧.لسان العرب :جمال الدين ابن منظور (ت: ٧١١هـ) الناشر: دار صادر - بيروت ط: الثالثة - ١٤١٤ هـ.
٢٨.مجمل اللغة : أحمد بن فارس (ت: ٣٩٥هـ) دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت ط الثانية - ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
٢٩.المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث: محمد بن عمر بن محمد الأصبهاني (ت: ٥٨١هـ) المحقق: عبد الكريم العزباوي الناشر: جامعة أم القرى،

دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، جدة – ط: الأولى (١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦م).

٣٠.المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: أبو الفتح عثمان بن جني (ت: ٣٩٢هـ) الناشر: وزارة الأوقاف–المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ط: ١٤٢٠هـ– ١٩٩٩م.

٣١.المزهر في علوم اللغة وأنواعها: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)المحقق: فؤاد علي منصور الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.

٣٢.معاني القرآن وإعرابه للزجاج (ت ٣١١)، تحقيق د عبد الجليل عبده شلبي ، عالم الكتب، ط الأولى ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

٣٣.معجم الأدباء: ياقوت الحموي (ت: ٦٢٦هـ) المحقق: إحسان عباس الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت ط: الأولى، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م.

٣٤.المعجم الاشتقاقي لألفاظ القرآن الكريم : د محمد حسن جبل: ،ط أولى مكتبة الآداب القاهرة ٢٠١٠م.

٣٥.المعجم العربي نشأته وتطوره :د حسين نصار،١٤٠٨هـ١٩٨٨م،دار مصر للطباعة.

٣٦.معجم اللغة العربية المعاصرة : د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل الناشر: عالم الكتب ط: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.

٣٧.معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس (ت: ٣٩٥هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون الناشر: دار الفكر عام النشر: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

٣٨.المفردات في غريب القرآن : أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ) المحقق: صفوان عدنان الداودي الناشر: دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت ط: الأولى – ١٤١٢ هـ.

٣٩.من أسرار اللغة :إبراهيم أنيس، ط السادسة ١٩٧٨ مكتبة الأنجلو المصرية.
٤٠.من قضايا فقه اللسان : د الموافي الرفاعي البيلي ، ط الأولى المنصورة ١٤٢٨هـ٢٠١٧م.
٤١.نزهة الألباء في طبقات الأدباء: أبو البركات، كمال الدين الأنباري(ت: ٥٧٧هـ)المحقق: إبراهيم السامرائي الناشر: مكتبة المنار، الزرقاء – الأردن ط: الثالثة، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م.
٤٢.النهاية في غريب الحديث : مجد الدين أبو السعادات الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ) الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي.
٤٣.الوافي بالوفيات: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت: ٧٦٤هـ) المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى الناشر: دار إحياء التراث – بيروت.

فهرست الموضوعات

م	الموضــوع	رقم الصفحة
١	العنوان	٤٤٠
٢	ملخص البحث –عربي وإنجليزي	٤٤١
٣	المقدمة	٤٤٣
٤	التمهيد: ترجمة ابن فارس، ونبذة عن معجمه	٤٤٥
٥	المبحث الأول: فكرة التأصيل قبل ابن فارس واكتمالها على يديه	٤٥٢
٦	المبحث الثاني: الجانب التطبيقي تعدد الأصول في معجم المقاييس	٤٦٠
٧	الخاتمة	٥٠٩
٨	فهارس	٥١١
٩	المصادر والمراجع	٥١٣
١٠	فهرس الموضوعات	٥١٨